زيتون

www.facebook.com/ZaitonMagazine | zaiton.mag@gmail.com | www.zaitonmag.com

محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة

العدد
140

السنة الثالثة | 1 تشرين الأول 2016

"أم الصير".. خيم يبتلعها القهر ولا أمل بالعودة

أعراس إدلب.. زفاف صامت 7

حوار .. مع الشاعر "سلام حلوم" 12

حرية خالية الدسم 14

شرطة إدلب الحرّة تطلق حملة للتوعية من مخاطر غاز الكلور

أطلقت قيادة شرطة إدلب الحرة حملة، الأسبوع الفائت، للتوعية من مخاطر غاز الكلور وطرق الوقاية منه، وتتضمن الحملة معلومات لتوعية المواطنين عن طرق الوقاية و التصرف في حال القصف من قبل قوات النظام.

وفي حديث لـ "زيتون" قال رئيس فرع الإعلام في الشرطة الحرّة، الرائد "حسن الحسيان": "سيقوم فريق الحملة بتوزيع المطبوعات و توجيه الإخوة المواطنين، وتقديم الشرح الوافي عن هذا السلاح القاتل، وستغطي الحملة محافظة إدلب من الحدود مع تركيا شمالاً، ووصولاً لريف إدلب الجنوبي من خلال مراكز الشرطة التي تغطي المحافظة".

"الحسيان" طالب الأهالي من خلال حديثه، بضرورة التعاون مع فريق الحملة، واتباع التعليمات المدوّنة على شكل بروشورات توعوية، حفاظاً على السلامة العامة.

في السياق، بدأ فرع التدريب والتأهيل في قيادة شرطة إدلب الحرة، أمس الاثنين، دورة لتأهيل وتطوير دور "الشرطة الحرة"، لتدريب وتطوير الكوادر الشرطية في مواجهة الأزمات، وبلغ عدد المشاركين المتدربين 30 عنصراً من مختلف مراكز الشرطة في المحافظة.

وقال "حسن الحسيان" إن الدورة تشمل تدريبات على الإسعافات الأولية أثناء القصف، ومواداً عن إدارة مسرح الجريمة، تمكن الشرطة من التعامل مع أي جريمة منذ لحظة وقوعها وحتى محاسبة الجاني وجمع المعلومات، ومكافحة المخدرات وتفتيش السيارات وتنظيم أمور السير.

فرن بنش ينطلق من جديد بعد توقفه نتيجة القصف

بدأ مخبز بنش بريف إدلب، الأسبوع الفائت، عمله من جديد، بعد توقفٍ استغرق شهرين، جراء قصفه من قبل طيران قوات الأسد، استهدف الفرن والحي المجاور له، وخلّف أضراراً مادية قُدرت بحوالي 20 ألف دولار بحسب مصدر محلي في المدينة.

وقال مراسل «زيتون» نقلاً عن المصدر ذاتهإن إدارة المخبز رممت بناء الفرن وأصلحت الآليات المتضررة بنسبة 70 في المئة، ما جعل الفرن يعاود عمله، ويلبي احتياجات السكان.

وأوضح المراسل أن المخبز يغطي حاجة الأهالي في مدينة بنش، وقرية طعوم وبلدة تفتناز، ويبيع ربطة الخبز بسعر 100 ليرة سورية، كما ينتج الفرن من 9 إلى 12 طن خبز يومياً.

يشار إلى أن هذا الفرن هو الوحيد في المدينة، وقد خرج عن العمل بعد تعرضه لغارة جوية، في 22 تموز الفائت، أسفرت عن استشهاد مدني وجرح 15 آخرين.

محلي حزانو يوزع سلالاً إغاثية للنازحين

أنهت ورشات التصليح والصيانة في المجلس المحلي لبلدة حزانو بريف إدلب تصليح بئر المياه المغذّي للقرية، وجاء العمل بدعم من منظمةunicef.

وأوضح مكتب الخدمات في حديث لـ "زيتون" أن العطل دام اكثر من شهر وبالتواصل مع منظمة "unicef" وتأمينها لورشات تصليح تمكنا من تصليح البئر الذي يعد من أهم الآبار المغذية للقرية.

واكد مكتب الخدمات أن سبب التأخير في تصليح البئر يعود لمحاولات متكررة للتصليح لكن دون جدوى و مجيء عطلة العيد،مضيفاً أن تصليح البئر يوفر على المجلس كثيراً من المصاريف في عملية ضخ المياه.

إلى ذلك، وزّع المجلس المحلي في بلدة "حزانو" بريف إدلب عدداً من السلل الإغاثية على أهالي البلدة. وذلك بعد توقف زاد عن خمسة أشهر؛ بحسب ما أفاد مراسل زيتون.

وأوضح المراسل نقلاً عن المجلس المحلي أن الأخير وزّع سلالاً مقدمة من منظمة "GOAL" الإغاثية.

وقال عضو مكتب الإغاثة في مجلس البلدة المحلي "أحمد أبو قدور": قمنا في مكتب الإغاثة التابع للمجلس بتوزيع أكثر من 725 سلة غذائية، على 725 عائلة من أهالي القرية والنازحين الموجودين فيها، القادمين من مختلف المناطق السورية، بعد توقف لأكثر من خمسة أشهر لعدم تقديم المنظمة الداعمة خلال هذه الفترة أي نوع للمكتب الإغاثي، مؤكداً أن هذه الكمية التي وزعت لا تلبي حاجة أهالي القرية والنازحين الموجودين فيها.

مشروع مرآب ورحبة في بلدة أطمة

ينفذ المجلس المحلي في بلدة أطمة مشروع مرآب ورحبة لصيانة آليات المجلس، وذلك بالتعاون مع لجنة تمكين أطمة.

وقال مراسل زيتون نقلاً عن مصدر محلي إنه سيتم إنشاء مرآب على شكل 4 أقسام وصالة صيانة وجزء منها مستودع لقطع التبديل، بهدف إيجاد أماكن لركن آليات المجلس.

من جانبه أوضح رئيس المجلس المحلي في البلدة أن المشروع سيوفر مورد مادي للمجلس حيث ستقوم الرحبة بتقديم خدمات للسيارات العامة بأجور تعود للمجلس وبالتالي ستزداد فاعلية المجلس وقدرته على تقديم الخدمات.

وقال مدير المشروع محمد قدور: الرحبة تتضمن عدة إختصاصات للإصلاح من ميكانيك وكهرباء وبخ وتصويج مع مستودعات ملحقة لكل اختصاص خلف الصالات الرئيسية، والمشروع سينفّذ على مساحة 460 م2 بكلفة تقديرية 35000 دولار.

المجلس المحلي لبلدة أطمة
ATMA LOCAL COUNCIL

تحت القصف.. امتحان تكميلي لشهادة التعليم الأساسي بإدلب

انتهت الأسبوع الفائت امتحانات الدورة التكميلية لطلاب شهادة التعليم الأساسي في محافظة إدلب، وسط جوّ من الخوف نتيجة الغارات الجوية المتكررة على ريف المحافظة والمدينة، والتي غالباً ما تستهدف تجمعات سكنية، ومؤسسات مدنية.

وكانت مديرية التربية قد أعلنت عن دورة تكميلية لطلاب مرحلة التعليم الأساسي وفق شروط حددتها مسبقاً وأهم ماجاء فيها، أنه يحق للطالب التقدم في الدورة لمادتين راسبتين على الأكثر، ويدفع مبلغ 1000 ليرة سورية عن كل مادة يتقدم لها. ويفقد الطالب المتقدم للدورة التكميلية 2016 في المادة التي يتقدم لها علامته التي حصل عليها في الدورة الأساسية 2016 وتثبت علامته التي يحصل عليها في الدورة التكميلية. وكانت قد صدرت نتائج امتحانات شهادة التعليم الأساسي يوم 16/9/2016.

كفرنبل تعيد تأهيل مدارسها استعداداً للعام الدراسي الجديد

باشر المكتب الخدمي في مدينة كفرنبل بريف إدلب بتنظيف وتجهيز مدارس المدينة استعداداً للعام الدراسي الجديد.

وقال مراسل "زيتون" إن فريقاً تابعاً للمكتب الخدمي بدأ بتأهيل بعض المدارس، وإجراء عمليات صيانة للشبابيك والأبواب وغيرها.

بدوره أوضح محمود العبود أحد المشرفين على عمل المكتب الخدمي التابع للفرقة الشمالية أن الفريق جهّز. مدرستين في اليوم الأول من الحملة التي انطلقت يوم أمس، في حين سيتابع العمل ليشمل كافة مدارس كفرنبل.

وكشف عن مشروع لإعادة إعمار وترميم بعض المدارس المهدمة بفعل قصف طائرات النظام والمشروع في طور الدراسة.

مشروع لتطوير شبكة المياه في الدانا

نفذ المجلس المحلي في مدينة الدانا بدعم من منظمة "المهندسين السوريين للإعمار و البناء" مشروعاً لتحسين الوضع الخدمي في المدينة، ويبدأ المشروع بإعادة تأهيل المصادر المائية لتصل المياه لكامل المدينة بعد انقطاعها لأكثر من خمس سنوات.

وفي حديث لزيتون قال مدير المكتب الإعلامي في المجلس المحلي للدانا "حسن أبو توفيق": بدأنا بتنفيذ المشروع منذ أكثر من شهرين وتمكنا خلاله من تحقيق إنجازات جيدة على صعيد شبكة المياه، حيث قمنا بإصلاح وصيانة خطوط الشبكة القديمة واستبدلنا التالف منها بالإضافة لتمديد خطوط جديدة بطول 3300 متر لتشمل مناطق العمران الجديد في المدينة بالإضافة لصيانة قواطع المياه وتبديل القديمة منها.

وأوضح أن المجلس جهّز البئر الشرقي في المدينة بمولدتين جديدتين لضخ المياه وغطاسين للآبار بالإضافة لصيانة مولدة البئر الشمالي القديمة واللوحات الكهربائية بدعم من "المنظمة"، التي قامت بدورها؛ بحسب المجلس؛ بتنظيم دورات تدريبية، حضرها عدد من الفعاليات والجهات المعنية وأعضاء المجلس المحلي، تم من خلالها شرح آلية العمل التي تخص حركة المياه ضمن الشبكة وتعليم آلية لحام الأنابيب فضلاً عن تقديمها آلة للمجلس لتسهيل العمل.

وستقوم المنظمة بتزويد مولدات الضخ بمادة الديزيل لأربعة أشهر.

إلى ذلك انتهت منظمة "أمانة وعدالة مجتمعية" بالتعاون مع المجلس المحلي في مدينة "الدانا" بريف إدلب، من تنفيذ المرحلة الأخيرة من مشروع تعبيد وصيانة الطرقات، والذي جرى بالتنسيق مع الشرطة الحرة.

وقال مكتب الخدمات لـ "زيتون" إن المرحلة الأخيرة من المشروع قد انتهت برش مادة "mc zero" في شارع 22، سبق ذلك عملية صيانة للطريق حيث تم تجريفه ومن ثم فرش المواد عليه تمهيداً للمرحلة التالية.

وأوضح المكتب الخدمي أنهم قاموا بإزالة الأتربة والركام المتواجد في الشارع بالإضافة لتسهيل كافة الأمور الخدمية.

في الدانا بريف إدلب

محلي ترمانين يجري صيانة لشبكات المياه

بدأ المجلس المحلي في بلدة ترمانين بريف إدلب، تنفيذ مشروعين لإعادة تأهيل شبكات مياه الشرب والصرف الصحي في البلدة.

وقال مراسل "زيتون" نقلاً عن المجلس المحلي، إن منظمة (يداً بيد من أجل سوريا) قدّمت دعماً لإعادة تأهيل شبكة الصرف الصحي، بكلفة 100 ألف دولار، موضحاً، أن مشروع إعادة تأهيل شبكات مياه الشرب ينفذ بدعم من منظمة "المهندسين السوريين للإعمار والتنمية" وبالتعاون مع المجالس المحلية، في بلدة ترمانين وقرية حزرة المجاورة، خلال ثمانية أشهر، ويستفيد من المشروع قرابة 31 ألف مدني في كلا. المنطقتين.

وفي سراقب، أعلن المجلس المحلي بالتعاون مع مكتب الريف عن تقديم منحة زراعية شتوية، ضمّنت عدّة شروط، أهمها: أن يكون عمر المستفيد من 30 حتى 70 عاماً، وعدد أفراد الأسرة من أربعة فما فوق، ومساحته أرضه من 1 حتى 3 هيكتار، ونوع زراعته بعلية حصراً، والأرض ملك شخصي وليست آجار، وألا يستفيد من العائلة سوى شخص واحد، والأولوية للنساء الأرامل، والفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة.

كما أعلن المجلس المحلي ذاته، عن إجراء مناقصة

بالظرف المختوم لتنفيذ مشروعة صيانة شوارع سراقب (إسفلت)، وذلك في مبنى المجلس المحلي.

وحدد المجلس شروطاً للمتقدّمين للمناقصة، ومنها أن يكون من اصحاب المجابل الإسفلتية، أو له صفة إدارية في المجبل، وأن يكون من ذوي الخبرة والكفاءة بأعمال صيانة الشوارع.

"قلّة الدعم".. أولى عقبات المجالس المحلية في إدلب

في ظل غياب مؤسسات حكومية فاعلة ذات إمكانيات وإدارة مؤسساتية للقطاعات الخدمية والإدارية في المناطق المحررة ورغم وجود بعضها ولكن بصورة هشّة، كما يراها الناس،ولا تقدر على تلبية متطلبات المناطق كلها، وقع على عاتق المجالس المحلية المنتشرة في بلدات وقرى ريف إدلب مسؤولية تولي إدارة الخدمات فيها، من ضخ مياه وأعمال النظافة وتخديم المنشآت وصيانة المرافق العامة، وكان العامل المادي يحول بين أي خطوة في هذا المجال.

عز الدين زكور

وتعتبر المياه من أهم احتياجات الناس، وتسعى المجالس المحلية في مختلف المناطق لتوفيرها وتقديمها للناس وسْط صعوبات شتّى.
زكور أبو محمد، مدير مكتب الخدمات في المجلس المحلي لبلدة حزانوبريف إدلب، يتحدث لـ «زيتون» في هذا السياق:
إننا في المجلس وبعد انقطاع الخط الإنساني المغذي لآبار المياه التي تضخّ للبلدة وقعنا في أزمة مالية نظراً للتكاليف الكبيرة التي نحتاجها شهرياً لضخ المياه، والتي تقدر حوالي الـ 3600000 ليرة سورية مع غياب أي منظمة تتكفّل بجزء من المبلغ، فاعتمدنا على بعض الإيراداتالتي تدخلنا فضلاً عن تأجير مستودعات ومكاتب تابعة للمجلس بالإضافة لعائدات الفرن علماً أن كل هذا الإيرادات لا تساوي شيئاً أمام مصاريف المجلس فنحن بالإضافة لتكفلنا بضخ المياه، نتكفل بمصاريف الآليات اللازمة للنظافة، و نصف مواد الفرن».
ويتابع: ديون المجلس وصلت لما يقارب الـ 1000000 ليرة سورية لإحدى محطات الوقود، وحاولنا اعتماد نظام الجباية للمساهمة في القطاع الخدمي لكن دون جدوى، فلم يلق تجاوباً من الأهالي.
ولا يختلف الأمر كثيراً في الجانب الخدمي، وفي هذا الجانب قالمصطفى أبو الزهراء، عضو المجلس المحلي في مدينة معرتمصرين: نعاني من نقص في عدد اليد العاملة لقلة توفر الدعم المادي وخاصة عمال النظافة، فمدينة مثل معرتمصرين تحتاج لأكثر من 50 عامل نظافة، وعدد العمال الحاليين لا يتجاوز 28عاملاً والمنظمة الداعمة لمشروع النظافة لا تتكفل سوى بأجور بعض العمال، ونحن في المجلس لا نفرض أي جباية أو ضرائب على الأهالي مما جعل المدينة تعاني من مشاكل في قطاع النظافة، والسبب يعود لعدم تبني منظمة أو أي جهة داعمة لمشروع يخدّم المدينة بشكل أوسع، و لدينا نقص حاد في الآليات (تركتور، عربة تريلا، تركس، نغل، بوب كات، صهاريج ماء) للقطاع الخدمي. مضيفاً: شرعنا مؤخراً في مشروع حفر بئر مياه لتغذية قسم من المدينة ولكن توقفنا عن العمل بسبب عدم تجاوب أي منظمة مع طلبنا في دعم المشروع،وقمنا بمشروع تغذية أكثر من ثلث المدينة بالكهرباء بتكلفة المواد بلا أرباح فضلاً عن تشغيل مولدات ولكن عندما عجزنا عن دفع تكاليف الصيانة والتي تقدر شهرياً بـ 600 دولار وامتناع أي جهة عن دفعها اضطررنا لتوقيف المشروع.

في السياق ذاته يؤكد حسن أبو توفيق، مدير مكتب الإعلام في المجلس المحلي للدانا أن المجلس يتكفّل منذ تأسيسه بقطاع النظافة في ظل غياب جهة داعمة مما عرّض المجلس لضغوطات مادية في سبيل استمرارية هذه الخدمة، موضحاً أنه لا يوجد آليات كافية، والمجلس لا يملك سوى ضاغطة واحدة لكامل مدينة الدانا وهي لاتكفي لمدينة يقطنها أكثر من 100000 نسمة.

محاولات ومشاريع لم تكتمل:

وقد عمدت المجالس المحلية بريف إدلب لإقامة مشاريع استثمارية تعود أرباحها للمجلس لتغطية مصاريفه ودعم قطاعات خدمية أخرى يقدمها المجلس، وهنا يقول محمود الشيخ، أمين سر المجلس المحلي فيأطمة:بدأنا منذ سنتين ونصف بمشروع محطة وقود بحيث تكون عائداتها وأرباحها للمجلس بالإضافة لتأمين احتياطي من الوقود لمخبز القرية ومحطة المياه ويمكن أن يساعد المشروع في المحافظة على سعر الوقود الطبيعي بعيدا عن احتكارات القطاع الخاص ، ولكن إلى الآن لم نتمكن من إكماله لعدم توفر دعم مادي للمشروع أو تبنيه من قبل أي منظمة .

المركز المهني في سراقب.. تدريب وتأهيل الشباب لفرص عمل

غسان شعبان

يعمل المركز المهني والحرفي في سراقب على تأهيل وصقل فئة من الشباب، وتوجيههم لممارسة مهن معينة، بعد دورات مجانية مكثّفة، ليكون لهم مصدر رزق يعتاشون منها، ويتوافد على المركز عشرات الشباب، ليتلقّوا دروساً نظرية وأخرى عملية.
وحول سير عمل المركز قال مديره محمود هلال: فكرة هذا المركز بدأت من الفراغ التعليمي للحرف والمهن التي كانت المدارس الثانوية الصناعية تغطيها، ورأينا من واجبنا سد هذا الفراغ ولو بشكل متواضع حيث بدأنا بحرفتين فقط، الأولى لفّ المحركات الكهربائية، والثانية صيانة الإنفيرترات، التي كثيراً ما يستعملها الناس لعدم توفّر الكهرباء، وفي المستقبل نطمح لتوسيع العمل بعد اقتراح مهن جديدة مثل الطاقة البديلة (طاقة الرياح).
وأوضح هلال أن المركز يستقبل الشباب من شريحة 18 عاماً إلى 22 لتعليم المهن وتأمين مصدر عيش في المستقبل.
ونوه إلى أن الدورات التدريبية مجانية بإشراف مؤسسة سمارت الإعلامية التي دعمت الفكرة وتكفلت بتجهيزات المعهد ورواتب المدربين.
وفي حديث خاص لزيتون قال المدير التنفيذي لسمارت وائل الخالد: قمنا مؤخراً بدعم الكلفة التشغيلية للمركز لمدة ثلاثة أشهر بهدف تأهيل الشباب العاطل عن العمل لممارسة مهن منتجة مستقبلاً، كما قمنا بعدة مشاريع تنموية من ضمنها دعم مدرسة لأبناء الشهداء لمدة ثلاثة شهور، كما قمنا بتأسيس ورشة عمل خياطة لنساء الشهداء والمعتقلين والأسر الأكثر حاجة، وجرى العمل بالتعاون مع المجلس المحلي لسراقب، وكان الهدف إعالة هذه الأسر بدون الحاجة لأي سلل إغاثية وأي دعم من أحد وتكون الورش هي المعيل ويكونوا مستقلين في حياتهم.
وتابع: المشاريع بشكل عام تجد صعوبة في تحصيل دعم من المنظمات لكوننا مؤسسة إعلامية والغاية الأولى والأخيرة استقلال الشاب أو المرأة بدون الحاجة لمساعدة أحد وتمكين عمل المرأة، ومنح فرص عمل للنساء والشباب في الداخل السوري.

المتدربون في المركز المهني أثناء تدريبهم

بمبادرة من نساء معرة النعمان.. معرض للمنتوجات الصوفية

افتتح الأسبوع الماضي، مشغل التريكو بمدينة معرة النعمان معرضاً لمنتوجات المشغل من الصوف في صالة المشغل المخصصة للعرض، واستمر ثلاثة أيام ليتم بيع المنتوجات بسعر التكلفة.

جانب من فعاليات المعرض

خاص زيتون

ويعتبر مشروع مشغل التريكو عبارة عن نشاط خاص لبعض نساء أهالي المدينة بشكل تطوعي بعدما اقترحه الفريق لبرنامج تمكين - لجنة تمكين معرة النعمان، ودعمه لثلاثة أشهر بالتعاون مع المجلس المحلي في معرة النعمان.

وفي حديث خاص لـ «زيتون» قالت سلمى بلاني مشرفة المشغل: نظراً لظروف الحرب التي تمرّ بها البلاد قررنا نحن مجموعة من النسوة في مدينة معرة النعمان تنشيط هذه الصناعة التي توقفت خلال فترة الحرب بهدف تأمين احتياجات كافة أفراد العوائل من هذا النوع من الانتاج محليا، وخاصة بعد توقف مصانع حلب التي كانت تعتبر المورد الرئيسي لمثل هذه الصناعات لمنطقتنا، كما أننا و من خلاله نحاول تأمين مدخول مادي للعديد من النساء وخاصة نساء الشهداء والأرامل اللاتي تزايدت أعدادهن في السنوات الأخيرة.

وتابعت: المشروع يحتوي على خمس مدربات و20 متدربة تطوعياً، وليس هناك أي راتب للمتدربات سوى أنهن وبعد اكتساب الخبرة سيتم توزيع رواتب من أرباح المشغل في حال الاستمرار.

وتقول أم محمد، إحدى المتدربات في المشغل: قررت الالتحاق بالمشغل لتعلم مهنة يمكنني من خلالها تأمين مورد مادي لعائلتي مستقبلاً، لقد تعلمنا في فترة قصيرة، ولكننا نواجه صعوبات في التنقل إلى مكان العمل بسبب بعده عن أماكن سكننا والمسير لمسافة طويلة تحت القصف صعب ومخيف، نتمنى تأمين آلية خاصة لنقل عاملات المشغل.

وتابعت هالة، إحدى المدربات أيضاً: التصميم على إنجاح المشغل من قبل البنات والنساء العاملات فيه أدى إلى نتائج إيجابية، فقد اضطررنا في بعض الأوقات لدفع مبالغ من مالنا الخاص لتأمين النواقص عند تأخر وصولها من قبل اللجنة الداعمة ولكننا في النتيجة حققنا ما نصبو إليه ونأمل في أن نجد دعماً مستمراً لمشروعنا.

بدوره قال منسق لجنة تمكين في مدينة معرة النعمان: إن اللجنة تعنى بالمشاريع التي يقترحها الناس ومشروع مشغل التريكو تم اقتراحه من قبل النساء العاملات ضمن لجنة تمكين وتمت الموافقة عليه باعتباره مشروعاً ينمّي قدرات النساء ويشركُهنّ في العمل، والهدف منه تدريبي في بدايته ولكن مع الاصرار والجهد الكبيرين من قبل العاملات فيه تحول المشروع إلى مشروع إنتاجي تشهد على ذلك المنتوجات الموجودة في المعرض حالياً.

وأردف قائلاً: المشروع كان من المقرر دعمه لمدة ثلاثة أشهر ولكن بعد النجاح الذي حققه تقرر تمديد الدعم لشهرين إضافيين ودفع حوافز مادية للمتدربات.

نجاح جديد، يُكتب لنساء معرة النعمان، تجلى من خلال الإقبال الكبير على المعرض وجودة المنتوجات خاصة وأن سعر البيع بسعر التكلفة الأمر الذي لاقى ترحيباً من الأهالي في ظل الارتفاع الكبير في أسعار الملابس الشوية مع اقتراب فصل الشتاء.

جامعة إدلب على أبواب عامها الدراسي الجديد

انطلقت جامعة ادلب بإدارتها الجديدة في العام الدراسي 2015 2016- لعامها الأول بعد تحرير مدينة إدلب، بكوادر أكاديمية لها مكانتها وأهميتها وخبراتها في مجال التعليم العالي وبشهادات علمية متنوعة (دكتوراه – ماجستير) .

وكانت الانطلاقة بكليات ومعاهد كانت موجودة مسبقاً وهي (كلية الهندسة الزراعية - كلية العلوم الإدارية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - كلية العلوم - كلية التربية - المعهد التقاني للحاسوب - المعهد التقاني للعلوم الإدارية والمالية) وتم إجراء تعديل بدمج كليتي الحقوق والشريعة تحت مسمى كلية الشريعة والحقوق بعد الانطلاقة الجديدة.

وتتجهز جامعة إدلب لعامها الدراسي الثاني وبعد إعلانها عن التسجيل للمفاضلة العامة للعام الدراسي 2017/2016 بعدما شهدت مراكز التسجيل إقبالاً جيداً من مختلف المناطق المحررة في إدلب .

وفي حديث خاص للدكتور مهند حاج حمود، عميد كلية العلوم الإدارية قال: في هذا العام تم إحداث كليات جديدة للعام الدراسي وهي (كلية الطب البشري - كلية طب الاسنان - كلية الهندسة الكهربائية - كلية الهندسة المعلوماتية - ومعهد الاعلام(.

كاشفاً أن الجامعة تدرس حالياً إمكانية افتتاح الدراسات العليا ضمن الكليات التابعة لها وقريباً ستعلن الجامعة عن افتتاح الدراسات العليا .

وعن مفاضلة العام الدراسي الجديد يقول حاج حمود: بدأ التسجيل على المفاضلة في 2016/9/17 ، وتوزعت مراكز التسجيل على مناطق مختلفة في الريف والمدينة ومنها (سلقين - إدلب - دركوش - البارة - سرمدا - معرة النعمان)، وأطلقت الجامعة على موقعها الخاص قسماً للمفاضلة الالكترونية حيث يقوم الطالب بملىء الاستمارة الالكترونية ثم يقوم بمراجعة إحدى مراكز المفاضلة من أجل تثبيت مفاضلته ورقياً.

مضيفاً: إن المفاضلة تم إحداثها دون تحديد معدلات للدرجات الحاصل عليها الطالب حيث إن الطالب يقوم بإدراج رغباته وفق ما يناسبه وبحسب أولوياته التي يراها .

وبيّن أن الإقبال على مراكز المفاضلة الموزعة على كامل المحافظة جيد وهو ما دفع إدارة الجامعة لتمديد التسجيل على المفاضلة حتى الخميس 2016/9/29.

وصل عدد الطلاب المسجلين إلى 2700 طالب، وتم الغاء مركز سلقين لأسباب أمنية، أما بالنسبة للأقساط حتى الآن لم يصدر أي تعديل عن العام السابق وهي كالتالي .

المعاهد 100 دولار أمريكي، والكليات النظرية 150 دولار أمريكي، والكليات العملية 200 دولار أمريكي.

وهذا ما يرى الكثير من الطلاب مبلغاً مرتفعاً، حيث قال الطالب محمد، قسم المحاسبة: الأقساط بالنسبة لوضعه المادي محرجة وخاصة أنه يعاني من قلة في الدخل ويطالب الجهات المعنية ببذل الجهود في سبيل الغاء الاقساط أو تخفيضها.

تفجير "كتيبة انخل الأمنية".. هل هو اختراق أمني؟ أم تدارك لتأثير أكبر؟!

تمكّن انتحاريّ من «جيش خالد بن الوليد» المبايع لتنظيم داعش، والمسيطر على عدة بلدات في ريف درعا الغربي، من اختراق اجتماع أمنيّ ضمّ عدة شخصيات ثورية وعسكرية ومدنية، في الكتيبة الأمنية في مدينة «انخل» بريف درعا، وقام بتفجير نفسه، ما أوقع عدداً من الشهداء والجرحى في صفوف المجتمعين.

مراسل زيتون - درعا

وكان الاجتماع بهدف بحث أمور الطلاب المتفوقين والتعليم في محافظة درعا، وافتتاح فرع منطقة للشرطة المدنية في مدينة انخل ، وهي التجربة الأولى في محافظة درعا.

وأكّد شهود عيان وناجون من الواقعة، أن التفجير تمّ على مداخل الكتيبة الأمنية وليس في داخلها، لكانوا الآن في عداد الشهداء، ولم يكن ليخرج أحد من المجتمعين على قيد الحياة، وإلا ويعود الفضل في ذلك إلى حراس الكتيبة، الشهداء «سامر الوادي وسامح الدعاس ونذير مطر وأحمد الزامل».

وأصدر مكتب «هيئة عطاء الإنسانية» بالجيدور، تقريراً حول التفجير قال فيه أن أهم أسباب الاختراق الأمني للانتحاري الداعشي «عدم التنسيق بين الأمنين في انخل والحرس الخاص بالضيوف، وبسبب وجود بندقية وجعبة بحوزة الانتحاري ظنّ حراس المخفر أنه أحد الحراس الخاصين بالضيوف».

وأوضح أنّه لولا ذكاء أحد حراس المخفر، الذي شكّ بأمر الداعشي ووضع يده على صدره فلمس الحزام الناسف، فبدأ بالصراخ لمنعه من الوصول إلى قاعة الاجتماعات، ونمّ إطلاق النار عليه ومنعه الشهيد سامر الواوي من الدخول، فقام الانتحاري بتفجير نفسه على مدخل المخفر، ما يؤكد رواية الشهود.

وكان عناصر الجيش الحر في شهر رمضان الماضي، ألقوا القبض على خلية لداعش حاولت تفجير جامع بلدة نصيب، واعترف أفرادها بأنه قد تم تدريب 8 عناصر، وإعلان جاهزيتهم بغية تنفيذ عمليات انتحارية في عدة مواقع من المحافظة، من بينها مدينتي داعل وانخل، والهدف قيادات الصف الأول والثاني.

كما أوضح أفراد الخلية، كيفية تدريبهم، مشيرين إلى أن أماكن التنفيذ ستكون» مساجد، مدارس، أسواق، جنائز، مقرات..»، وأن الأوامر جاءت من أعلى المستويات في الجيش، وأن أعمار الانتحاريين دون العشرين عام.

وأشارت المصادر إلى أن الهدف من التفجير، هو اغتيال قيادات مدنية وعسكرية وشرعية في انخل، حيث «ضم الاجتماع كلاً من «وزير الإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة، ووزير الاقتصاد، ونائب وزير الخدمات، ومدير التربية، ورئيس مجلس محافظة درعا الحرة، ورئيس محكمة دار العدل في حوران، ورئيس محكمة دار العدل في نوى، ومدير المنطقة ، وقائد الكتيبة الأمنية ومدير مخفر انخل، وقادة عسكريون من المنطقة، وفعاليات مدنية وثورية كالدفاع المدني والمجلس المحلي، والأوساط الإعلامية.

وأسفر التفجير عن استشهاد كلّ من أكثر من 11 شهيداً، بينهم الدكتور «يعقوب العمار» وزير الإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة، ونائب وزير الخدمات المهندس «جمال العمارين»، وإصابات العشرات بينهم، وزير الاقتصاد الدكتور «عبدالحكيم المصري»، ورئيس دار العدل الشيخ «عصمت العبسي»، ومدير التربية الدكتور «جمال الصالح»، ورئيس المجلس المحلي لمحافظة درعا «محمد مذيب»، ورئيس مخفر انخل «فادي الفشتكي»، وقائد المهام الخاصة «ياسر البديعة».

وتبنى جيش خالد بن الوليد المبايع لتنظيم داعش، عقب ذلك مسؤوليته عن التفجير، وبثت مواقع مقربة من الجيش صورا تظهر منفذ العملية الانتحارية في انخل، وهو عبد المعطي الراضي الملقب أبو أيوب الدرعاوي.

وهو من مواليد 1994حي طريق السد في درعا، كان قد التحق بصفوف الجيش الحر في بداياته، ثم عمل ممرض في المشفى الميداني عيسى عجاج بحي طريق السد، ثم التحق بحركة المثنى التي اندمجت مع لواء شهداء اليرموك تحت مسمى جيش خالد بن الوليد المبايع لتنظيم داعش.

عَتّال في باب الهوى.. فرصة العمل الأخيرة لمئات الشباب بريف إدلب

" عَتّال في باب الهوى" لم يكن لدي سوى هذا الخيار، وخاصة بعد أن استحال ذهابي للجامعة لتخلفي عن الجيش، ولم أجد فرصة عمل أخرى، والكلام لأبو عرب، طالب جامعي وأحد عمال باب الهوى حاليا، الذي تابع: لا أخفي أن الأمر آلمني في البداية، كنت دوما أتذكر السنوات الطوال التي أفنيتها في الدراسة والتحصيل العلمي و»بالآخر نهايتي هون" أنا وعشرات الشباب الجامعي المثقف،ليس تكبراً على العمل ولكن أظنها هي لعنة الحرب ومرارتها، لن أنسَ أول يوم قمت بتنزيل سيارة طحين، رجعت للبيت منهكاً قررت أني لن أرجع للعمل، ولكن فجأة وبحركة غير اعتيادية سارعت لكتبي الجامعية ورميتها بالمدفأة وحرقتهم، لا أعلم لماذا، وبعد أسبوع عدت للعمل ومازلت حتى يومي هذا.

خاص زيتون

بعد أن تقطعت بهم سبل الوصول لجامعاتهم وإكمال دراستهم وبعد ازدياد وتيرة الحرب، وبعد أن ضاقت بهم الأرض بفرصة عمل تكون ملائمة، لجأ المئات من الشباب السوري المثقف لفرصة عمل كانت الأخيرة بالنسبة لهم حسب قولهم .

بعد أن هاجرت آلاف العائلات من مختلف المناطق السورية لريف إدلب والمخيمات وتركت وراءها بيوتها وأرزاقها وأعمالها، لم تجد سوى هذا الباب مصدراً للرزق.

أبو أمل، عامل في باب الهوى يقول:بعد أن هجرنا من مدينتنا وقدمنا للضيعة لم نجد فرصة عمل سوى باب الهوى أنا وأخوتي الستة، فسارعنا للعمل لتأمين معيشتنا وكان نوعاً ما مناسباً فضلاًعن كونه عملنا السابق في مدينتنا، يروي معاناته بطريقة أقرب للفكاهة يقول: آه لوتشوف كيف بـ "مربعينية الشتي وتحت البرد والمطر والتلجنطلع بسيارة مكشوفة لنوصل للمعبر" و يضيف "أصعب الشي تحميل الشمينتو في الصيف، والفروج المجمد بالشتي».

ويبقى الأطفال الذين قست عليهم الحياة واضطرتهم للذهاب لهذا العمل وضع خاص، حيث يتعرض الكثير من الأطفال للخطر أثناء دخول ساحة المعبر بطريقة غير شرعية لأنهم تحت السن القانوني، فيلجؤون للاختباء في الشاحنات أو يتسللون عبر الجبال ومنهم من ينام لليوم التالي في المعبر ليوفر عليه عناء الدخول، رغم الجهود الحثيثة التي تبذلها إدارة المعبر من الجانبين السوري والتركي للحد من هذه الظاهرة .

في هذا السياق سعت إدارة المعبر لتنفيذ الكثير من الخطوات التنظيمية والتحسينية المتعلقة بساحة العمل وعمال المعبر، بحسب ما قال عمار الزير، عضو مكتب الإعلام في معبر باب الهوى، الذي تابع:تمّ تنظيم حركة العمالة في المعبر من خلال بطاقات خاصة تُمنح للعمّال للدخول الى المعبر حتى ساحة «الطبّون» في المعبر التركي وكل عامل يتقدّم للعمل في المعبر تتم دراسة أحواله وسلوكه قبل منحه بطاقة العملبالإضافة لقيام إدارة المعبر بصيانة الساحة الخاصة بتفريغ البضائع من خلال تزفيتها وتنظيمها .

وأوضح أن هناك حالات نادرة بأولاد أعمارهم بال 15 سنة يعملون لإعانة عوائلهم بعد موت آبائهم .

أعراس إدلب.. زفاف صامت وغياب لحلقات الدبكة

محمد أبو الجود

كان رامي المحمد من سراقب (٢٦ عاماً) يحلمُ كغيره من مئات الشباب، بعرس صاخب بالفرح، وزفّة تليق بهذا اليوم الذي يكون فيه الشاب عريساً، داخلاً على حياة جديدة، إلا أن ظروف الحياة تغيّرت كثيراً في سوريا، مع استمرار الحرب الدائرة منذ سنوات، فاختار عرساً صامتاً، بطريقة صارت هي المتعارف عليها في أغلب المناطق.

يقول رامي إن عرسه كان بسيطاً جداً على خلاف من كان يحلم، فاقتصر على مجموعة من الأصدقاء، ولمّة بعض النساء، وتوزيع الحلويات، دون أي ضجة، صار العرس. «في كل بيت شهيد أو معتقل، والوضع لا يسمح بفرحة» يقول رامي، الذي رضخ كغيره من الشباب للأمر الواقع.

ويتابع: يعتبر الجانب الاقتصادي أيضاً أحد المعوقات التي تواجه أي شاب مقبل على الزواج، فأنا مثلاً ليست لديّ الامكانيات التي أستطيع من خلالها فتح بيت خاص بي، فقمتُ باستخدام بيت أحد الأصدقاء ممن يسكن خارج سوريا، وفرشته من «قريبو» بعد مساعدة بعض الأقارب والأصحاب.

تكاليف باهظة لإظهار الكرم:

بالعودة إلى طريقة العرس في محافظة إدلب، ما قبل الثورة، والتي كانت تتميز بحلقات الدبكة التي يعقدها الشباب والرجال، وأهازيج النساء، وغالباً ما كانت تُقام في شوارع البلدات، ويشارك فيها أهل البلدة بشكل عام. إلا أنّ ظروف الحرب أثّرت على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسوريين عامة وبخاصة في المناطق المحررة، وبالتالي أثّرت على تكاليف الزواج أيضاً، أحمد الخطيب، شاب من مدينة كفرنبل، والذي تزوج قبل بدء الثورة يقول لـ «زيتون»: عندما أردتُ على الزواج واخترت شريكة عمري وهي فتاة من بلدتي بعدما أرسلت أهلي لطلب يدها وتم وضع العديد من الشروط أمامي من قبل أهلها العروس، وأولها شراء 60 غرام من الذهب وأن أمتلك منزلاً خاصاً بي لأعيش فيه انا وزوجتي، ودفع مبلغ المقدم 50 الف ليرة سورية ومؤخر 200 الف ليرة، طبعاً هو رقم قليل جداً لأن العادة في كفرنبل، أن يجهّز العريس كل تكاليف العرس، وكون حالتي المادية ميسورة استطعت تامين متطلباتهم، وتمت الخطوبة.

ويتابع: في يوم زفافي أقمت حفلاً صاخباً حضره أصدقائي وأقربائي ووفرنا كل أدوات الفرح، وعُقدت حلقات الدبكة،وحرصت على أن تكون هذه الليلة مدعاة للفخر وفي اليوم الثاني (الصباحية) ويتم في هذا اليوم المباركات وتقديم الهدايا من قبل المعازيم، اقمنا غداء العرس وبذلك اكون أتممت عرسي وقد كلفني مايقارب المليون ليرة سورية آنذاك، وهذا ما كان يعتبره الناس الفرصة الأنجح لإبراز كرمهم وجودهم.

زفّة بمنتهى الصمت:

مع انطلاقة الثورة واستشهاد أعداد كبيرة من الشباب وازدياد نسبة الإناث الأرامل وخوف الآباء على أولادهم من ظروف الحرب أضحى الزواج أكثر مرونة وسلاسة حيث عمد أهالي الإناث ولتلافي الضائقة الاقتصادية التي يعيشها أبناء المناطق المحررة العدم الاشتراط في المهر والمسكن.

يقول الحاج أبو موسى من إحسم: لدي ولد وحيد عمره 17 عاماً قمت بتزويجه قبل 3أشهر وذلك لخوفي عليه من طيش الشباب، ولم يكلفني الزواج سوى 150 الف ليرة، وابني يعيش حالياً معنا في المنزل هو وزوجته، وقد أقمت له عرساً لأنه لايخلو منزل من شهيد أو جريح أومعتقل لذلك كان من الضروري احترام مشاعر أهالي الجرحى والشهداء عن طريق الابتعاد عن الصخب والمجاهرة بالفرحة.

حسام الإسماعيل، من معرة النعمان،أحد الاشخاص الذين تزوجوا منذ 5 اشهر يقول لـ «زيتون»:إن يوم زفافي مر بشكل عادي، دون صخب أو فرحة، وتزوجت ولم يطلب مني أهل زوجتي أي متطلبات تذكر سوى المهر المتعارف عليه في المدينة، وحرصت على الابتعاد عن مظاهر الفرحة نظراً لحالة الحزن التي نعيشها في المناطق المحررة من قصف ولم أقم بدعوة أي شخص من أصدقائي أو اقربائي حفاظاً على مشاعر الناس التي يكتنفها الحزن على شباب قضوا شهداء على جبهات القتال.

ويقول أبو محمد، من كفرنبل،وهو والد لشهيد: إن الزواج في المناطق المحررة غدا كأي مناسبة أخرى، وأهم الأشياء الغائبة عنها الفرحة نظراً للظروف الراهنة، فكيف لنا أن نفرح أو ننصب حلقات الدبكة وكل يوم نفقد غال،لذلك من الضروري أن تكون الأعراس هادئة احتراماً لمشاعر الاخرين وأكثر مايحزنني أن النازحين إلى بلدتي من مناطق مختلفة يقومون بنقل عاداتهم في الأعراس إلى البلدة ففي أكثر الأحيان نسمع إطلاق رصاص وزمامير تكون ناتجة عن أعراس لبعض النازحين إلى البلدة مما يولد حالة من التوتر بيننا وبينهم.

الإشهار ضروري لكن بضوابط:

ويقول المحامي ودكتورا الشريعة الإسلامية مصطفى الرحال: إن المقصود في الإشهار بالزواج حضور ذوي الزوجين وشاهدين وعدد قليل من المدعوّين، ليتم العلم بأنه تم عقد القران بين الزوجين وليس المقصود بالإشعار اطلاق الرصاص ودق الطبول والزمور فالأوضاع التي نعيشها مؤلمة، ومن المنافي للعادات والتقاليد أن نفرح بدموع غيرنا، وليس من المقبول أن تُقام حلقات الدبكة وجارك شهيد، الأمر بكل بساطة لم يفرضه أحد، إنما فرضته الحالة، وصحيح أن العرس حالياً يتمّ وكأنه مأتم لكن ما يجعل الناس لا تهتم بلك، هو أن البلاء عام.

وفي نفس الجانب يقول «نور الدين الإسماعيل، مدرّس لغة عربية: إشهار الزواج له عدة انعكاسات ايجابية فهو عامل مهم لضمان حق المرأة في حال حصول أية مشكلة بين الزوجين، ثانياً كل شيء يتم في السّر يدل على وجود خطأ يخشى فاعله من فضحه لذلك يأتي إشهار الزواج ليبيّن أنّ ما تمّ هو بعقد رسمي وتحت السنة والشرع، والناحية الاجتماعية في الموضوع أن من يريد خطبة البنت يعلم أنها متزوجة، ولكن تغيّرت الظروف بتغيّر الواقع.

فسيفساء إدلب تغرّد في تركيا

خاص زيتون

انتشرت مهنة الفسيفساء في مدينة كفرنبل، كغيرها من مدن وبلدات إدلب، منذ عشرات السنين وتعتبر من أهم الحرف اليدوية في المدينة ويعمل بها ما يقارب من ٤٠٠٠ شخص، وفقاً لإحصائية أجريت منذ سنوات، شملت ورشات ومعامل المدينة.

ومع زيادة القصف العشوائي لقوات النظام على المدينة ونقص في المواد الاولية اللازمة لصناعة الفسيفساء اضطر عدد من أهالي المدينة للنزوح إلى مناطق مختلفة وأهمها تركيا ونقلوا معهم حرفتهم لتكون مهنة تعود بالربح وتسدّ الاحتياجات المالية لكثير من العائلات.

يقول فريد العثمان مدير مشغل فسيفساء في مدينة كلّس، والذي افتتح عدداً من المعارض في مدن وبلدات تركية: عانينا كثيراً بسبب ارتفاع أسعار بعض المواد الأولية، بعد اندلاع الثورة، وبات من الصعب الحصول على بعض المواد المستوردة فضلاً عن القصف المستمر وصعوبة المواصلات، ولّدت خوفاً لدى الزبائن أيضاً، لأن التأخير في استلام البضاعة يسبب لهم مشكلات مادية.

ويتابع: الأمر الذي انعكس سلباً على الحياة الاقتصادية في كفرنبل، مما اضطرنا إلى النزوح إلى تركيا لاستكمال عملنا، وبدأنا بعمل دورات لتعليم هذه الحرفة في المخيم للشباب من أبناء ريف إدلب، حيث كانت الفكرة الرئيسية هي نشر هذه الحرفة في المخيم من أجل أن يستفيد منها السوريون لتعينهم في غربتهم ويعتاشوا منها.

الفكرة والدورات تطورت ليطلق السوريون هناك معارض تحضرها شخصيات تركية وعدد من المهتمين، وكان العثمان مديراً لكثير من المعارض، يقول: بدء التجهيز لأول لمعرض في 1/12/2013 عبر مجموعة من الشباب ممن سبق لهم العمل بهذه المهنة حيث أن غالبية أبناء مدينة كفرنبل لهم خبرة سابقة بهذه الحرفة، وكان للجانب الرسمي التركي دوراً هاماً حيث قدم كافة التسهيلات المادية والمعنوية لتأسيس المشغل وأمّن لنا كافة المواد الأولية اللازمة، ولهم فضل كبير في افتتاح هذا المعرض، وكان والي مدينة كلس ووالي المخيم على إشراف مباشر.

وافتتح العثمان معرضه الأخير، في 18/9/2016، وضمّ مئات اللوحات الفنية المختلفة، بحسب القائمين عليه، وأهمها تلك اللوحات التي تجسد الواقع والالم السوري.

أحمد الخطيب أحد المشاركين بالمعرض يقول:كان هدفنا نقل معاناتنا إلى العالم وهناك لوحات تجسد حالة النزوح وآلامها والحنين إلى الوطن فضلاً عن اللوحات التي تجسد الحب زمن الحرب وصور للشهداء وبعض اللوحات التاريخية واللوحات الاجتماعية العامة ولوحات فنية متعددة وصور لمسؤولين أتراك تقديراً منا لما يقدمونه للشعب السوري في محنته وهناك لوحة تحمل صورة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وهو يحمل الهاتف ويدعو الأتراك للنزول إلى الشوارع دعماً للديمقراطية.

وحضر الافتتاح معاون رئيس الوزراء التركي وعدد من المسؤولين الاتراك وحشد شعبي وإعلامي.

ارتفاع ملحوظ لأسعار مواد البناء في ريف إدلب

شهدت أسعار مواد البناء ارتفاعاً ملحوظاً في ريف إدلب، في ظل إقبال عادي على البناء في مناطق مختلفة بريف المحافظة. وقال مراسل زيتون بعد جولة ميدانية على متاجر المواد الخاصة بالبناء أن سعر كيس الإسمنت بلغ 1800 ليرة، ومتر النحاتة 4000 ليرة، ومتر النحاتة المخلطة "الزرادة" 3500 ليرة، ومتر البلاط نوع جيد 1500 ليرة أما النوع المتوسط 1000 ليرة.

في حين سجل متر بلاط الأرصفة 700 ليرة، وكيلو الحديد 250 ليرة، وسعر "البلوكة" قياس 10سم '65" ليرة، والبلوكة قياس 15سم 80 ليرة، بلوكة "الهوردي" 100 ليرة.

وكانت لائحة أسعار الحجر السوري كالتالي:

النوع الممتاز : 3500 ليرة للمتر،

النوع المتوسط : 2700 ليرة للمتر،

النوع العادي : 1500 ليرة للمتر،

السيراميك النوع الممتاز : 4000 ليرة للمتر، النوع المتوسط : 2700 ليرة للمتر.

يوضح "خالد أبو محمد" بائع مواد بناء أن ارتفاع سعر المواد سببه عطلة العيد وتوقف دخول المواد من المعبر مبيناً أن أسعار المواد تتعلق بكثرة الطلب وسعر العملات مقابل الليرة السورية بالإضافة لحركة دخول المواد من المعبر.

استقرار بتسعيرة الدواء في ريف إدلب

شهدت أسعار الأدوية في ريف إدلب خلال الفترة الأخيرة استقراراً ملحوظاً، بحسب ما أفاد مراسل زيتون.

وأكد الصيدلاني "أبو حسين" في ريف ادلب الشمالي أن أسعار الأدوية باتت مستقرة منذ سبعة أشهر وخاصة المحلية منها، أما الأجنبية فمتعلقة بسعر الصرف، مضيفاً أن نسبة 80٪ من الأدوية متوفرة بالسوق، واصفاً الأسعار قياساً بموجة الغلاء التي تتعرض لها البلد بالمناسبة.

ورصدت زيتون أبرز أصناف الأدوية المفقودة في الأسواق وكانت كالتالي:

كلوغوفير أبر شرب

كلوغوفير حب

فولين ب 12 فيال

باراسين حب

بروكسيمول حب

تولين د حب

تولين شراب

اكتفيد حب

أما أسعار بعض الأصناف الأكثر تداولا:

ماكسيلين عيار 500 كبسول: 175 ليرة

كلامكس عيار 1000 حب: 800 ليرة

سيتامول حب: 50 ليرة

كريب ستوب حب: 185 ليرة

شراب التهابات متنوعة الأصناف تتراوح بين 175 إلى 500 ليرة

ديكلوفيناك أمبول مع سرنك 75 ليرة.

أبر التهاب متنوعة الأصناف تتراوح بين 175 إلى 500 ليرة

أبر التهاب 500 ملغ متنوعة الأصناف تتراوح ما بين 150 إلى 300 ليرة

شراب خافض حرارة: 185 ليرة

حب بروفين عيار 600: 100 ليرة

حب بروفين عيار 400: 75 ليرة.

اللجوء السوري في مصر وتأثير السياسة فيه

ياسمين محمد

قال الناشط «محمد خير» ل «زيتون»، حول وضع اللاجئين السوريين في مصر، «باختصار الموت هون بمصر ببلاش، الطب فاشل.. التعليم فاشل.. خوف ورعب.. ونظام السيسي رجعنا لذل بشار غصب عنا، حتى الدفن صار بدو ورقة لا مانع من السفارة، وصرنا نحلم باتصال المفوضية».

•التأثير السياسي:

أوضح «محمد» أن وضع السوريين في بداية الثورة زمن الرئيس السابق «محمد مرسي»، كان جيداً للغاية، وأن «مرسي» أصدر عدة قرارات لصالح اللاجئين السوريين من بينها «معاملة السوري كالمصري بتكاليف الدراسة»، وبفضله دخل آلاف السورين الجامعات والمدارس المصرية.

وبعد نجاح «السيسي» بالانقلاب ووصوله إلى سدة الرئاسة، تغير حال السوريين من كافة النواحي «الإقامة، التعليم، اوراق الرسمية، وحتى الدفن»، كما أن الكثير من الجمعيات الخيرية التي كانت تساعد السوريين تمّ إغلاقها زمن «السيسي».

•التعليم:

حدث تضييق كبير على السوريين، من حيث التسجيل، وملاحقة الإقامات، كما أن الواقع التعليمي سيء، التدريس سيء، لا يوجد شيء مثلما كان في سوريا، لا يوجد إلزام للطلاب بالدوام، المخدرات منتشرة في المدارس.

بالنسبة للجامعات بقيت على ما كانت عليه أيام «مرسي» ولكن القرار لم يشمل الدراسات العليا.

•الطب:

تدعم المفوضية اللاجئين السوريين طبياً بنسبة مقبولة من الناحية المادية، ولكن مستوى الكشف والعلاج والدواء متدني جداً، فضلاً عن انتشار أمراض وأوبئة مثل «فيروس الكبد سي» الذي هدد مستقبل وحياة السوريين الصحية في مصر وانتشر بشكل كبير، نتيجة انتشار الحشرات الضارة، والمخدرات وخاصة في المدارس.

وباختصار الأمور التعليمية والصحية في مصر فاشلة ومدمرة، الأمر الذي ينعكس على الأجيال السورية المقيمة في مصر.

•الأوراق الرسمية:

أصبحت كل الدوائر الرسمية تطالب السوريين بورقة من السفارة السورية، وبات يتوجب على السوري قضاء ليلته على أبوابها حتى يتمكن من الحصول على الأوراق المطلوبة، والتكاليف ارتفعت وكانت تُدفع بالجنيه المصري وأصبحت بالدولار الأمريكي، فضلاً عن الإهانات التي يتعرض لها من قبل الموظفين.

كما أن المعارضين للنظام، وجلّهم من هذه الفئة، لا تمنحهم السفارة الأوراق الرسمية، وحتى الخاصة بالدفن، فحتى دفن الموتى في مصر يحتاج ورقة لا مانع من السفارة السورية، فتخيل الحال عند موت معارض أو أحد أقربائه!.

•الاستغلال والخوف والرعب:

بات الشباب المصري كله يرغب بالزواج من الفتيات السوريات، إضافةً لحالات الاستغلال وحالات السرقة التي كثرت في مناطق تواجد السوريين، وحالات خطف الأطفال، ناهيك عن كون القاهرة أول مدينة في العالم بالتحرش الجنسي، وقد حصلت عدة حالات خطف واغتصاب للفتيات السوريات.

في النهاية ختم «محمد» بقوله الإيجابية الوحيدة هي أن الحياة في مصر أقل تكلفة منها في بقية دول اللجوء، وأن الأمر بالنسبة للشعب المصري مختلف كلياً عن الحكومة، فالشعب طيب ومتعاون ومتعاطف ولا يوجد إساءة للسوريين على الرغم من محاولة النظام والإعلام المصري شيطنة السوريين، والأهم لا يوجد مخيمات للاجئين السوريين في مصر.

وأضاف «باختصار شديدٍ جداً لا خيار أمام السوريين الموجودين في مصر أمام إغلاق كافة الأبواب بوجهنا، كما أننا تأقلمنا مع التضييقات الحكومية على اعتبار أننا لسنا بأفضل من أهلنا الذين يعانون الحصار والقصف والاعتقال والموت، وحياتنا هنا انتظار على أمل باتصال هاتفيّ من الأممّ المتحدة قد ينقلنا إلى واقع أفضل».

مخيم "الأزرق".. وكارثة الشتاء القادم

أسامة العيسى

يحوي مخيم «الأزرق» في الجانب الشرقي من الصحراء الأردنية على ما يزيد على 18 ألف لاجىء جميعهم من السوريين، يعيشون جميعاً في كرفانات مقدمة من المفوضية العليا للاجئين بدعم من بعض دول الخليج العربي وبعض الدول الأخرى، فيما يستعد لاجئو الأزرق لاستقبال شتاء مرير هذا العام في أجواء باردة للغاية.

ويعيش لاجئو مخيم الأزرق للاجئين على مساحة تقدر بنحو 14ر7 كيلومتر مربع، ويشتمل المخيم وفق تنظيمه الإداري على 8029 وحدة سكنية ومستشفى يتسع لـ130 سريرا، ومدرستين تتسع كل منهما لـ5 آلاف طالب وطالبة على فترتين، بالإضافة إلى بعض الملاعب للأطفال، ومكتبة، ومراكز الدعم النفسي والاجتماعي، وفق ما تصرح به السلطات المحلية.

من جهة مقابلة، يعاني سكان المخيم من ظروف صحية سيئة للغاية نتيجة البيئة السيئة وبرودة الطقس الشديدة، حيث يفتقر المخيم إلى وجود أي نوع من الخدمات الطبية النوعية، فضلا عن إشكالية عدم توفر الكهرباء والمياه الصالحة للشرب، بينما يقوم الاجئون أنفسهم باستجرار المياه من مسافات بعيدة والاعتماد على الوسائل البدائية للإنارة على أنفسهم في الليل.

تمام علوان، لاجئة في الأزرق، تقول: «لا يوجد لدينا في الكرفان الذي نسكن فيه أغطية كافية، ولا وسائل تدفئة، أرض المخيم ترابية، شبكات كهرباء عشوائية قد تودي في لحظة من اللحظات لا قدر الله إلى مصيبة، الناس قلقة على حالها، كما أن العودة للوطن غير معلومة التاريخ، والحال الآن سيء للغاية».

أيضاً، سليمان الحريري، لاجىء سوري من محافظة درعا في المخيم، هو أب لـ4 أطفال أكبرهم سناً حنين عمرها 11 عاماً، يقول: «هربت بأولادي وزوجتي من الموت ليلقوا الموت من جديد في مخيم يفترض أن تتوفر فيه أدنى مقومات الحياة، لا ماء هنا ولا شبكة كهرباء، بل مولدة توزع على المخيم، هنا كل شيء من مقومات الموت موجود، في سوريا قصف وهنا برد وجوع.. أمطرت السماء علينا ونحن لم ندخل فصل الشتاء، فطافت الخيمة بي وبأولادي، فماذا عن الشتاء الحقيقي.. ماذا سيحل بنا.. أنا شخصياً لا أدري ماذا سيحصل».

من جانبه، يقول الناشط أغيد مسلماني: «يوجد في مخيم الأزرق حوالي 19 ألف لاجئ هم بأمس الحاجة إلى رفع سوية الخدمات المقدمة المتمثلة في إيصال التيار الكهربائي إلى مساكنهم فضلاً عن شبكات المياة وتنظيم الشوارع وتعبيدها»، وأضاف «برنامج الأغذية العالمية كان يقدم سلة غذائية شهريا لكل عائلة، إلا أنها توقفت منذ بداية العام 2016، من جهة مقابلة الناس وضعها تعيس للغاية من الناحية المعيشية، إذ أن المبلغ الشهري الذي تقدمه المفوضية والبالغ 20 دينارا أردنيا لكل لاجئ لا يكفي لسد حاجات الفرد الأساسية، فكيف بمن معه عائلة مكونة من 7 أو 8 أشخاص!!».

ويوجه مسلماني دعوة لكل المنظمات الإنسانية وعلى رأسها الأمم المتحدة ولكل من يستطيع عمل أي شيء قبل اقتراب البرد القارس على السوريين في مخيم الأزرق إلى العمل بمستوى أكبر لتدارك ما وصفها بـ»الكارثة» التي تهدد اللاجئين نتيجة نقص التدفئة والبيئة الصعبة، فضلاً عن نقص الأغطية ومقومات الحياة من كهرباء وماء.

"أم الصير".. خيم يبتلعها القهر ولا أمل بالعودة

أطفال في مخيم أم الصير

وسيم درويش

على تخوم إحدى حقول الزيتون وبالقرب من منطقة قاحلة في ريف ادلب الجنوبي، تقع قرية أم الصير، التي تقيم فيها أكثر من ١٩٠ عائلة نزحت قبل عامين ومنهم منذ أربعة أعوام من مناطق ريف حماة الشمالي المتاخمة للقرى الموالية للنظام، هرباً من المعارك التي شهدتها قراهم، ويمضون يومهم بظروف هي أقل بكثير من الحد الأدنى للعيش الكريم، ويتوزعون على خيم لا تقيهم من حرّ الطقس والشمس الحارقة، ولن تحميهم من أمطار الشتاء القادم.

منذ انطلاق الحراك الثوري في سوريا منتصف آذار 2011، ومن ثم احتدام الوضعين الأمني والعسكري، بدأ السوريون رحلة النزوح القسري من مناطقهم إلى مناطق أكثر أمناً واستقراراً داخل سوريا، وتوجه آخرون إلى خارج الأراضي التركية هرباً من ويلات الحرب.

رجال ونسوة وأعداد كبيرة من الأطفال، يشكّلون أنموذجاً عن النزوح الجماعي للسوريين، وهو نزوح يتواصل منذ أربع سنوات، دون أن يلوح أمامهم أمل بالعودة إلى مناطقهم، طالما أن المعارك لم تتوقف بعد، وسط مخاوف لديهم من ظروف أسوأ قد تواجههم، بالتزامن مع التقنين القاسي الذي تعتمده الهيئات والجمعيات الانسانية التي عجزت عن تلبية حاجات النازحين المنتشرين على امتداد الخارطة السورية، حيث يعيش هؤلاء في ظل معاناة تكبر يوماً بعد يوم.

محطّة لالتقاط الصورة:

يقول كرمو أبو مفيد، أحد النازحين من سكان المخيم: إن الأوضاع باتت مزرية أكثر من الفترة السابقة، هذا المخيم تحول إلى محطة لالتقاط الصور المؤلمة من قبل الجمعيات والمنظمات، أغدقوا علينا الوعود بتحسين الواقع الحياتي للنازحين، وأن مساعدات سريعة سيتم إرسالها لتحسين الأوضاع، ولكننا لم نحصل إلا على القليل، ولا مساعدات غذائية تصل إلى المخيم، إلا بالقطارة.

عبدو خالد العيسى، يسكن في المخيم منذ سنة ونصف يقول: هناك صعوبات بالغة بتأمين كل ما تحتاجه الحياة، تركنا أراضينا التي كنا نستثمرها ونؤمن منها معيشتنا، ومعظمنا ترك محلاته التجارية ومصالحه هرباً من القصف الجنوني علي قريتنا كرناز، وهناك من يضطر للمخاطرة والذهاب الى القرية أملاً في إخراج بعض من أثاث بيته ومن ثم بيعه ليؤمن ما يمكن تأمينه من نواقص غفلت عنها جميع المنظمات، باستثناء بعض الخبز وصهاريج المياه، التي يقدموها لنا مقابل مبالغ أقل مما هو سعرها في الأسواق.

> خيام على التراب ممزّقة وقديمة، لا يوجد ضمن المخيم أي من مقومات العيش، وليس هناك كهرباء ولا حتى مولدات ولا طرقات بين الخيام، عدا عن أن دورات المياه معدومة، والخيمة هي المطبخ وهي الحمام وغرفة النوم والمضافة.

بعيون يملأها القهر يضع الحاج أبو خالد يده على خدّه أمام خيمته، وهو يعاني المرض منذ سنوات، ويرفق كلماته صعبة النطق بإشارات من يداه، ليقول: (اجوا وراحوا وما يقدموا شي)، طلبت منهم دواء منذ شهر ولم أحصل عليه، يتحدثون عن مساعدات للنازحين، ولم نر شيئاً، انظروا كيف نعيش، أين هي المساعدات المنظمات؟.

طفولة بين الخيام:

الأطفال حرموا من اللعب، ومن طفولتهم، وحرموا حتى من حقهم في أبسط أسباب العيش كأطفال، الطفلة لمياء ولدت قبل نزوح أهلها إلى المخيم بسنة ونصف، وهي لا تذكر شيئا عن موطنها، ولا تعرف شيئاً عن الأراجيح ولا ألعاب الأطفال، عاشت طفولتها هنا بين الصخور وبين خيام عهدتها هي الوطن، ترعرعت ضمن هذه الظروف الصعبة القاسية، ولا تعرف عن اللعب سوى رمي الأحجار على الطريق لتصيب قطتها التي نشأت معها.

خيمة تعليمية ودورة محو أمية:

علي يوسف طه، رئيس المجلس المحلي لقرية أم الصير يقول في حديث لـ «زيتون»: بدأت حركة النزوح إلى القرية منذ أربع سنوات ووصل عدد المخيمات الآن الى أربع مخيمات موزعة في أطراف القرية، ووصل عدد النازحين إلى 1600 شخص معظمهم من ريف حماة الشمالي، وغالبيتهم من النساء والأطفال، والمجلس لا يملك إمكانيات كافية لسد رمق اللاجئين وأعدادهم المتزايدة.

وأضاف: هناك بعض المنظمات قامت بتأمين مادة الخبز بسعر رمزي يصل الى 100 ليرة للربطة، كما قامت منظمة أخرى بتأمين المياه بمعدل 20 لتر لكل شخص في اليوم الواحد مجاناً، كذلك هناك منظمات قدمت بعض الإغاثات الغذائية ولكنها غير كافية على الإطلاق حيث يضطر بعض سكان المخيم لبيع سللهم الإغاثية لتأمين احتياجات أخرى، وقد خاطبنا عدة منظمات إغاثية للمساعدة في تأمين الاحتياجات المتزايدة للنازحين. فقدمت إلينا أحد المنظمات خياماً منذ أربع سنوات إلا أنها باتت قديمة وممزقة.

وقام المجلس المحلي مؤخر بالتعاون مع مؤسسة أفكار بافتتاح خيمة تعليمية يتجمع فيها طلاب المخيمات الأربعة وبحسب علي طه رئيس المجلس تطور هذا المشروع إلى بناء غرفة من الاسمنت لتفتتح كمدرسة تعليمية تم توظيف عدد من الآنسات فيها، كما تم افتتاح دورة لمحو الأمية شملت سكان القرية وسكان المخيم.

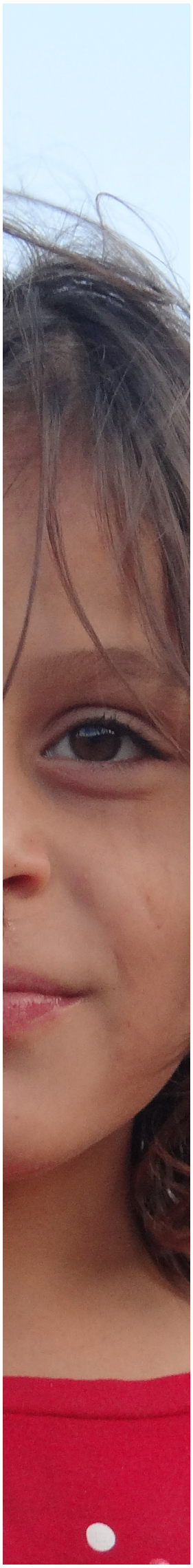

شِبْهَ أُميّ ويعمل نائباً للمدير!

عمار الشاعر

تظل المحسوبيات متغلغلة في نفوس السوريين رغم ثورتهم على نظام الأسد الذي زرع الفساد على مدى أربعة قرون ونصف، ويبدو أن السوريين لن يتخلصوا من هذا الإرث بسهولة.

صحيح أن الوظيفة في «سورية الأسد» كانت تعتمد على أن تكون بعثياً ومدعوماً بالمال أو السلطة، إلا أن هذا كله لا يُسقط الشهادة الجامعية الإختصاصية عن المدرس مثلاً، ولكن الفساد والمحسوبيات لدى السوريين المقيمين في تركيا قد يضاهي فساد نظام الأسد، إذ أسقط هذا الفساد الشرط الأخير، ألا وهو الشهادة الجامعية أمام من يريد أن يتوظف من السوريين المدعومين هنا في تركيا

في الامتحان يُكرم المرء أو يُهان

مصطفى 45 عاماً يحمل درجة الماجستير في الآداب قسم اللغة العربية، ويعمل مدرساً في إحدى ثانويات «غازي عنتاب» التركية

يقول مصطفى: اتصل بي أحد المنسقين في إحدى المدارس السورية المؤقتة هنا في «عنتاب» وطلب مني أن أقوم بامتحان عدد من المدرسين العاملين في مدرسته، بعد أن طلب منه المدير التركي ذلك، والسبب هو أن المدرسة تريد الاستغناء عن أحد هؤلاء المدرسين، بعد القرار الصادر عن مديرية التربية التركية، والقاضي بإعطاء المنهاج التركي، وبكادر من المدرسين الأتراك لصفوف الأول والخامس والسادس

ويضيف مصطفى: جاء المنسق إلى مدرستي وأخذني بسيارة المدير التركي الذي جاء معه، وطلب مني أن أضع أسئلة تخص مادة اللغة العربية، فقمت بذلك على عجل وكتبت الأسئلة في السيارة أثناء توجهنا إلى المدرسة حيث كان المدرسون بانتظارنا، وبعدما وصلنا، تركني المدير في غرفته، وأرسل في طلب المدرسين، وكان في الغرفة رجل متأنق جداً، وتكاد أنفه أن تضرب بالسقف، فاستغربت لأمره وسألته من أنت؟ هل لي أن أتشرف بمعرفتك؟؟

أجاب بعجرفة تامة أنا نائب المدير هنا، وعندما سألته عن شهادته الجامعية قال لي إنه يحمل إجازة في إدارة الأعمال، وإجازة في الآداب قسم اللغة العربية أيضاً، وفي هذه اللحظة دخل علينا المدرسون، الذين حضروا مستغربين للأمر، متسائلين لماذا أرسل المدير في طلبهم، وعلى الفور أشار المدير التركي إلى المنسق أن يقول لهم ما السبب، وعندها قال لهم المنسق: «إن هناك امتحان لكم لكي نتخلى عن الأضعف منكم، فهناك فائضٌ من المدرسين في كادر المدرسة لهذا العام».

ويتابع مصطفى: ما إن انتهى المنسق من كلامه حتى ثارت ثائرة مدرستين من المدرسين والمدرسات، فيما كان نائب المدير يبتسم بغرور، ولكن سرعان ما تغيرت معالم وجه نائب المدير هذا حينما قال المنسق « حتى نائب المدير سيخضع لهذا الامتحان»، وبدأتُ على الفور بتوزيع أوراق الأسئلة عليهم بعد أن أشار عليّ المنسق بذلك – يقول مصطفى – ويضيف: كانت أسئلتي مقسمة بين السهلة والمتوسطة، وحينما انتهى الوقت بدأتُ بتصليح أوراق الإجابات، وما لفتني أن نائب المدير غادر المدرسة مسرعاً بعد أن سلمني ورقة إجابته.

صدّق أو لا تصدّق

يقول مصطفى: لم ينجح في الامتحان سوى معلمة واحدة، فيما حصل مدرسان على علامة أقل من النصف، وحصلت معلمة أخرى على علامة لا تتعدى الربع، فتيقنت أن مستواها لا يتعدى الشهادة الإعدادية، ولكن ما فاجأني هو إجابات نائب المدير،والتي كانت صادمة بالنسبة لي، فلقد قام بإعراب الفاعل على أنه مضاف إليه منصوب بالضمة، وبدل أن يذكر نوع المشتق في كلمة «معمل» أجاب كالتالي: «معمل عمل يعمل».

ويضيف مصطفى: وفي سؤال يطلب ذكر فعل الأمر من الفعل «كتب» كان جواب نائب المدير «أوكتوب»، أما باقي الأسئلة فكان مكان إجابتها فارغاً، فأيقنت عندها أن نائب المدير «المزعوم» شبه أمي، وخصوصاً أنه كتب كلمة «اكتب» بهذا الشكل «أوكتوب».

ويختم مصطفى: حتى الآنسة التي أشكّ في أنها تحمل شهادة إعدادية بعد عجزها عن تحصيل ربع العلامة التامة، بقيت على رأس عملها بعد أن أشفق عليها المنسق، ولم يقم بطردها، كونها أرملة وتعيل خمسة أطفال، ولكن ما ذنب أطفالنا بعد تدمير بيوتهم في سوريا لكي يتم تدمير عقولهم، ومستقبلهم بأمثال هؤلاء من المدرسين؟ وكيف لشبه أميّ أن يُشغل منصب نائب المدير في مدارس السوريين في تركيا؟؟ وكيف استطاع هذا الرجل أن يخدع من حوله خلال هاتين السنتين؟؟

ليست حالة نائب المدير هذا، الوحيدة هنا في المدارس السورية المؤقتة على الأراضي التركية، فمنذ شهرين فقط تم اكتشاف أكثر من 70 مدرساً من حملة الشهادات المزورة ممن كانوا يعملون في هذه المدارس منذ سنوات، و ما تزال الحكومة التركية لا تملك آلية دقيقة وناجعة لاكتشاف هؤلاء الذين يدمرون جيلاً بأكمله بسبب جشعهم، بل ويتسببون في مأساة مدرسين أكفاء لم يتمكنوا من التدريس في هذه المدارس بسبب المحسوبيات والواسطات التي جعلت أشباه الأميين يأخذون أماكن المدرسين الحقيقين من حملة الشهادات، ما يفسر لجوء حملة الشهادات والكفالات إلى العمل في المعامل والمصانع ونقل الأثاث ومواد البناء.

هنا يرقد إنسان باحث عن وطن

حسين الضاهر

في طريقي إلى الحدود
وبينما أرمي خطواتي
المترددة في وحل أرض
ليست لنا وليست لهم
وعيوني التي تأبى الفراق
تركتها هناك على الضفة
التي عجنت من لحمي بين
كروم الزيتون, تركتها
غارقة تائهة في تفاصيل
الهاربين من بني جلدتي.
تلملم الحكايات من
أجساد مرهقة ترنو للجنة
الموعودة على الشطر الأخر
من قطعة الموت المرسومة
بأجسادنا.
الأضواء البرتقالية تشير من
الأفق ها هو المنفى ينتظر
ضحيته الأخرى
مموه بوحل الرحلة قاطعاً
على روحي العهود بالعودة
في طرقات تلفظ الغرباء من
اللقاء الأول أتسكع بجسد
يخلو من الشعور واللاشعور
أراقب الوجوه والأفواه
والعيون باحثاً عن ابتسامة
عطف أرقد في ثناياها إلى
أن يقتلعني الموت ويرميني
هناك حيث تركت أمي
تنتظر عودتي راقدة على
مسطبة لا تتسع لأحلامها
أنا والكهرباء الغائبة منذ
شهور حلمان نطرق وسادتها
في كل غمضة جفن
هكذا قتلت منذ ثلاث سنوات
مضت
قتلت ومازلت ميتاً أحلم بقبر
بين كفي أمي بلا شاهدة
بلا كفن بلا أسم بلا زهور
هنا يرقد إنسان باحثاً عن
وطن
بعد أن تأكلت الحروف من
على البورد
بعد أن تأكلت أصابعي من
الحروف المتأكلة
أصابعي المعدنية تتمدد
بالحرارة وتتقلص بالبرودة
وتذوب في النهايات
منذ ذلك اليوم وأنا طريح
الفراغ
أكتب على جسدي بنهم
يليق بشاعر
أمشي على الصفحات أميال
شعرية ولا اتعب
هي نصيحة حكيم
أمشي يا ولدي فالمشي
يليق بالتعساء

الشاعر سلام حلوم في حديث خاص لزيتون:

"حلب أول مدينة مأهولة بقلبيَ الغريب"

لأن المطارح لم تعدْ موغلة بالعنب، ولأن الشوارع التي يحبّ أن يعبرها وحيداً صارت أيضاً وحيدة، ولأنه أيلول المتلعثم في شفة الفستق الحلبي، ومع ذكريات آثار تعذيب المشمش الواضحة على جلد قمر الدين، في حلب عشقه الأبدي، استضفنا الشاعر سلام حلوم رغم أنه لا يحبّذ ضيافة الصحافة.

وُلد في سراقب عام ١٩٦٣ وحاصل على دبلوم دراسات عليا في اللغة العربية من جامعة حلب، عمل مدرساً للغة العربية في سراقب وحلب، شارك بتأسيس ملتقى الأدباء الشباب في جامعة حلب عام ١٩٨١ وملتقى حلب لقصيدة النثر عام ٢٠٠٩ كما شارك في عدة مهرجانات شعرية دولية وله مجموعة من الدراسات الأدبية والنقدية، وخمس مجموعات شعرية هي: (مديح شاسع للقش ١٩٩١ – كانات الرجل ١٩٩٩ – الحائط ٢٠٠٦ – يسمونه عندنا ٢٠٠٧ – كما غدا ٢٠١٠). يعيش حالياً في مدينة روتردام في هولندا.

يعيش حلّوم حالياً صراعات ملأى بالذكريات، التي يتحدّث عنها في كل ما يكتب، وكأنما لا شيء غير الذكريات هو ما تبقى..

حاوره: رزق العبي

- ما هي علاقة الشعر بالإيديولوجيا، في خطّ قصيدة الشاعر سلام حلّوم؟

لا بدّ للشاعر أن يتفلّت من براثنها على صعوبة ذلك كي يتخلص من اليقينيات التي تحوّل الشاعر إلى نبي، وهو المشاغب الفعال وبالتالي يتحول الشعر إلى وظيفته الحقيقية في كسر احتكار المعرفة والتحول من استثمار العقل في العاطفة إلى استثمار العاطفة في العقل.

- أنت شاعر منّهم بالموسيقى، ومنّهم بالوضوح؛ أين النثر في قصيدتك، وأين الغموض فيها؟

نعم، إنها الموسيقى الداخلية وليست تلك الموسيقى المستندة الى الإيقاع الناجز، موسيقى تنبع من إيقاع الحروف والكلمات والخيال، وحتى من توزّع السواد على البياض، فلا يمكن للشعر إهمال إحدى مستقبلات الجمال (الأذن) لأنه لا يتلقّى إلا بتراسل الحواس جميعها، أما الوضوح فهو ليس التقريرية حتماً، هو رفض الاستعلاء على المتلقي وبالتالي معياره الجمالي الخروج على البلاغة.

الإنسان، بيّاع الورد، وأبو فاس، عمّار، نجلاء، وغيرهم، إنسانك الهامشيّ، عناوين لقصائد كتبتها.. كيف أصبح البطل التراجيدي اليوم؟

هؤلاء نماذج همّشها الاستبداد الوطيد، لكنهم في صلب الحياة الواقعية، هم منتجو جمال لا يفطن لهم أحد، ولذلك دخلوا في القصص أبطالاً تراجيديين في عالم يروّج فيه للقبح من بنطال الجنز الممزّق وحتى الثغرة في طبقة الأوزون.

إذا اتّفقنا أنّ الانتقاء والتكثيف شرط لفنّ الشعر، فمن أيّ منبع تستقي مادّتك، وهل تكفي الطفولة لتكون النبع؟

الطفولة لتشابهها مع قصيدتي مصدر غني من مصادر النّص لكني استثمرها جمالياً في الكهولة، كشاعر، أرى بعينَيْ الطفل كلّ ما يعشق أمامي، لتصبح القصيدة تمريناً على المستقبل.

يتّفق قرّاؤك – بحسب تعليقاتهم – أنّ ما تكتبه يخصّهم، بل وكأنّهم كانوا يريدون قوله قبلك. كيف تسبقهم، وتدهشهم بقول ما يعرفون؟

تلك إحدى جماليات القصيدة حين يَعتبر صاحبها كل المتلقين شعراء لكنه سبقهم بالقول، هي نفسها تتلاقى مع السهل الممتنع من حيث أنّ الشعر ليس خطاباً متعالياً كما السلطة، بل هو نسيج الوجدان الجمعي.

للمكان دور العصب في قصيدة سلام حلّوم، كيف تسير السيّالة العصبيّة الشعريّة بعد النزوح، وإلى أين؟

ومن قال أنّ في النزوح تنقطع الأمكنة، في الشعر تخرج الأمكنة من الشاعر حتى الموت، فما هي تختصر في مقارنة خفية في المخدة، فالنزوح ليس سوى زمان إذاً، كما يقال في العامية (زمن).

من الملاحظ أنك بعيد عن الشللية الثقافية، ولا تبذل أدنى جهد لتسويق نفسك ونصك، كيف تفسر هذه الحالة؟

لتسويق الشاعر عتَلات آخرها النص، وأنا لا يهمّني في وجودي غير أن أكون شاعراً، والشللية الثقافية كما أسميتها هي – ما لم تكن جهوداً جمعيةً لتيار شعري ما- عصابة يحكمها شرع الغاب ولكن بأثواب مختلفةٍ، دائماً كنتُ أصرّ على القارئ الحقيقي الذي يسأل لمن هذا النص؟ وليس هذا «الفلان» ماذا كتب؟.

المتابع لتجربتك الشعرية يجد أن هناك تطوراً بين مجموعة شعرية وأخرى، فما بين مديح شاسع للقش الصادرة عام 1991 و«كما غدا» الصادرة في 2009 هناك اختلاف واضح في بنية القصيدة وفي خطابها، هل من الصحيح أن يبدل الشاعر من خطه الشعري بشكل متكرر؟

أنا مع أن يغير الشاعر خطه في القصيدة الواحدة، فما بالك في ديوان أو مجموعة دواوين، الركود يُفسد حتى الماء، وطالما لا تكسُّب في الشعر، فالهاجس هو شبيه الحياة التي لا تكرر حتى شمها.

في مجموعة «الحائط»، قرأنا تجربةً جديدةً حينما جعلت الأشياء والجمادات تنطق وتتحدث عن نفسها، وما زالت بعض نصوصك المنشورة على صفحتك الشخصية تنحو ذات المنحى، هل نعتبر أن هذا خط جديد يشتغل الشاعر عليه؟

نعم، منذ مجموعة الحائط اتجهت بالقصيدة نحو الجمادات ذات الحمولة المعرفية والجمالية، في شُغلٍ شعري هاجسهُ لفت النظر إلى كثيرٍ من عناصرِ الوجود التي تَمتلك بعداً جمالياً غير ذاك المتعارف عليه، الأمر الذي شدّني في المجموعات بعدها إلى التعاطي حتى مع المتناهي في الصغر.

في السنتين الأخيرتين قرأنا لك نصوصاً كثيرةً في صفحتك الشخصية، ولكنك لم تنشرها في كتاب، هل هناك نيّةٌ للنشر قريباً، أم أنك عازف عن النشر حالياً؟

لم أفتّش يوماً عن دار نشر، وكل ما طبعت هو بجهود الأصدقاء وبخاصة صديقي الناشر «حسين برو» فله الفضل في إصدار مجموعاتي عبر دار «كوبيا» وملتقى قصيدة النثر في حلب، لكننا الآن بعيدين في الجغرافيا، وننتظر معاً إصدار الجديد في دواوين.

حلب تظهر في قصائدك كحبيبة أزلية، ما سرّ هذه العلاقة مع حلب؟

حلب هي السرّ نفسه، مسقط القلب، أول مدينةٍ مأهولةٍ بقلبيَ الغريب، أحبّها التاجر والسائح والرحالة والضيف، فما بالك بمن عاش فيها زين شبابه.

الذين رحلوا
نسُوا أن يغلقوا الشبابيك
ستدخلُ الرّيحُ
وتعبثُ برائحتهم المعلقة على الحيطان
سيلوذُ المطر
فتبْتَلُّ الذكرياتُ ، ويوحِلُ
غبارُ حوائجِهم
وسوف تعرِفُ الريّحُ أنْ لا أحد
َفتبيضُ زُوْبعاتِها
وسوف يعلّق البرق على مطارح
ِقناديلهم خصلاتِهِ الخاملة
وسوف يحين الهروب
للفراغ المزّين بانتظارهم
سوف تقصمُ الرطوبةُ ظهرَ
المسامير
التي انحنتْ تحت عِلاقات
صورهم
ويؤطّرُ الصدأُ المساحات
التي اختفت تحت لوحاتهم
ويسيلُ ، يخدش ُ أسرار
قبلاتهم العجولةِ
على الحيطان الخرس

شخصيّات قلّ نظيرها

بشّار فستق

هل سيتجرّأ أحد من كتبة السلطة، على البدء بمشروع كتابة عمل دراميّ يصف شخصيّة حافظ الأسد، أو حتّى مجرّد اقتراح هذه الفكرة على الجهات (المختصّة) داخل نظام العصابة؟!
هل ستطلب هذه الجهات (المختصّة) من أحدهم تناول (القائد الخالد الرمز) في عمل دراميّ، يتمّ فيه تشخيصه المباشر؟
لا؛ لأنّ في ذلك – ربّما - انتهاكاً للهالة المقدّسة التي تنفخ فيها كلّ الأجهزة الإعلاميّة المخابراتيّة بشكل مستمرّ ومتجدّد ودؤوب، بما يشبه الروتين اليوميّ، كما كانت الأنظمة التوتاليتاريّة القاتلة، ومازالت في هذا العالم، تصنّع ديناصوراتها الدمويّة التي تعيش طالما ظلّت تسحق بشراً.
وقد ترسّخ هذا الخوف من تناول الشخص المؤلّه المنزّه، والذي لا يُسمح بالتعامل معه كبشر مثلنا. فأصبح من المستحيل على كتبة السلطة، ومهما كانوا مقرّبين، ومهما ارتفعت قدرتهم على المديح والرياء والمداهنة، أن يفكّروا بتجسيد شخصيّة حافظ مباشرة في عمل دراميّ.
نحوّل السؤال إلى الطرف الآخر؛ لماذا لا يبدأ ممّن يمتلكون صوتهم - ومنذ نحو خمس سنوات - على تجسيد تلك الشخصيّة، التي يمكن من خلالها فضح التكوين الحقيقيّ للعصابة المستمرّة حتّى اليوم؟!
كمقترح، يمكن أن نبدأ السيناريو، بصفقة بيع الجولان وعمليّة التسليم التي تمّت خلال هزيمة حزيران، والتي تتوفّر اليوم الوثائق والشهادات الكافية عنها، وكيف بدأ الفرز في حسابات حافظ إلى من هم في طرفه، ومن هم ضدّه، بمعنى: مؤيّدون له في استلام السلطة كاملة، ومنافسين له.
يشتدّ الصراع ويسيطر هو على السلطة وينهي خصومه عمليّاً في عام 1970، ليتمّ في هذا القسم التعريف بجذر التعطّش الإجراميّ للسلطة لدى هذه الشخصيّة، إذ تزيح بالاعتقال والاغتيال كلّ من يُحتمل أن يقف في طريقها إلى السلطة المطلقة، حتّى من أقرب الشركاء أو (الرفاق)، كما تظهر من خلال الحدث أنّ مسائل مثل: الوطن أو المواطن أو الأرض أو التحرير أو الاشتراكيّة أو البعث، وكلّ ما شابه ذلك من تلك الكلمات، لا تساوي شيئاً مقابل الاستيلاء على السلطة.
في المرحلة التالية، تطفو مسألة الألقاب والشعارات، القائد والمناضل والتصحيح والصمود و...، وتتسرطن عمليّات القتل لتشمل الفئات المختلفة من الشعب، فتزداد الشخصيّة دمويّة حتّى تأتي مرحلة المرض.
مرض الشخصيّة يأخذ فرعين، فيزيولوجيّ وسيكولوجيّ، مرتبطان طرديّاً، ويغلّفهما التكتّم، كلّ ما يجري يُتداول همساً، لكنّ الدبابات في الشوارع، الضعف الجسديّ واضح على الشخصيّة، لكنّها تطرح شعارات إلى الأبد!
في المرحلة الأخيرة، تتدهور الحالة الجسديّة، لدرجة عدم القدرة على الحركة، وتظهر شخصيّات عديدة تعمل وتقوم بالسيطرة الكاملة على أدقّ التفاصيل، فيما تكتفي الشخصيّة وقد أصبحت شبه ميتة، بهزّ الرأس والحشرجة، والموافقة على جميع ما يقدّم ممن حولها بما فيها أوامر القتل، وتتّخذ وضعيّات الكومة من العظام، مع التلفّظ بحِكَم عن الخلود.
في النهاية، تظهر الشخصيّة غير قادرة على الحركة أو الكلام نهائيّاً، في حين يدور حولها أشخاص يقومون بمهمّاتهم، وكأنّهم يتلقّون الأوامر الروتينيّة، ويظهر الابن الوريث بشّار ككومبارس بيد المجموعة المحيطة.
لا بدّ من التأكيد على دقّة الشكل في الشخصيّة، رغم أنّ أفعالها الإجراميّة هي الأولى بالاهتمام والفضح، ذلك لأنّ عدم تخلّي مثل هذه الشخصيّات عن مقاليد على السلطة، رغم نهايتها جسديّاً، يشكّل قاسماً مشتركاً فيما بينها.
أمّا التغيّرات التي حصلت بعد موت حافظ، فعلى الرغم من ارتباطها الكامل بما قبلها، فإنّ لها شأناً آخر، لا يزال يتفاعل، وبالتأكيد سيأخذ حيّزاً غاية في الأهمّيّة، إذ سيكون له الدور الأوّل في خلق سورية الجديدة، فشخصيّة الوريث المختلطة بين أبله وقاتل قلّ نظيرها في التاريخ، ورث عن أعتى الديكتاتوريّات عشرات السنوات الغارقة بالدماء، ثمّ غمرها هو بطوفان لم ينقطع من الدماء حتّى اللحظة.

ربيع ثوبها لكلّ الفصول

سلوى محفوظ كيّالي

أقدامها تغوص في طين الشتاء كالمعتاد وأكثر
مَن في بطنها أعلن منذ أيّام رفسته الأولى،
بين يديها ما تنثر،
على ظهرها ينام كوم لحم،
عمره عام ونصف، سَمِيٌّ جدّه إبراهيم.
زوجها، أبو إبراهيم، هو ابن عمّها، عالي الجبين، شيخ الشباب، أغلى من الروح، تاج الرأس، المعلّم (في المدرسة الوحيدة الصفّ)، غائب.
غائب، منذ أربعة شهور، بصمت تلوك دموعها، وترقب الدرب القِبليّ.
من الدرب القِبليّ سار، لم يلتفت إلى الخلف، بعد أن قال لها: «لا تخافي!».

الخوف يملأ الهواء وأكثر
الهدوء يصعّد الخوف فتسترجع أمّ إبراهيم احتياطاتها: «لو وصل جيش الشبّيحة، أحتمي بجرّة الغاز، أقذف لهبها في وجوههم، إن دخلوا. أضع إبراهيم على الأرض وأنكبّ فوقه، إن سمعتُ الطائرة».

الانتظار يتعب الحواس وأكثر
مَن سوف يصل قبل قارس البرد؟
براميل الطائرة أم الشبّيحة؟
لا، لن يأتوا، ولكنّها تنتظر.

الموت يمسح الأرض وأكثر
إخوتها، شقيق زوجها وزوجته ورضيعهما، قُتلوا،
بقرة جارتها أمّ صالح وحمارها،
الصفّ الوحيد في القرية،
المئذنة، (وكانت تعتقد أنّها لا يمكن أن تسقط)
المقبرة،
البئر الغربيّة،
موسم الكمّون...

النزوح يمتصّ ماء القرية وأكثر
طمأنوا بعضهم بعودة قريبة ما أخذوا شيئاً من مونة الشتاء أوصوا من بقي، ومنهم أمّ إبراهيم: «ديري بالك»

المطر يبلّل وجهها وأكثر
تنثر على وجه الأرض، ترمق الدرب، تنتظر،
بغتة، تبتسم، لا أحد في الأفق،
لكنّ، ثوبها المطليّ بزهور الربيع، يحسّ أنّ في داخل بطنها رفسة رفستان وأكثر.

ayoude albayoush

"استيقظت" نساء سوريّات

كتاب

صدر منذ أسابيع كتاب "إلى أن قامت الحرب" مع عنوان فرعيّ "نساء في الثورة السوريّة" عن "دار رياض نجيب الريّس - بيروت" للشاعر السوريّ "جولان حاجي" الذي قال في لقاء متلفز عنهنّ إنّهنّ "الوجه المشرق لتلك الثورة" والكتاب يُضمّ شهاداتهنّ عن حياتهنّ ومشاركتهنّ في الثورة السوريّة.
يضمّ الكتاب شهادات ولقاءات سجّلتها منظّمة مختصّة بشؤون المرأة السوريّة، وقد انتقى "حاجي" سبع عشرة شهادة من أصل نحو ستّين وثّقتها منظّمة "استيقظت" وقام بصياغتها مع المحافظة على التفاصيل التي روتها صاحبات الشهادات.
غطّت الشهادات السنوات الثلاث الأولى من عمر الثورة، كاشفة القمع الذي مورس على الشعب السوريّ منذ خمسين عاماً، من التخويف مروراً بالاعتقال، وصولاً إلى التعذيب حتّى الموت.
وقد راعى الكتاب أن تشمل الشهادات مختلف الشرائح من النساء، اجتماعيّاً وسياسيّاً.
ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء:
في أوّلها، ترد الشهادات حول بدايات الثورة في ربيع 2011، وتظهر - من خلال التجارب - أنّ اختيار النظام للحلّ الأمنيّ،أي القتل، هو ما أدّى إلى عسكرة الثورة، كأمر لا مفرّ منه، وإلّا فسوف "نذبح جميعا".
أمّا في الجزء الثاني، فنرى من خلال شهادات النساء داخل المعتقل، ماكينة النظام القاتلة من داخلها، والتي كانت أداة تنفّيذ القتل.
ويفرد الجزء الثالث، لامرأتين هربتا إلى الخارج لكي تصفان وفق تجربتهنّ الشخصيّة أيضاً، هول ما عاشته كلّ واحدة منهنّ من ظرف مرعب، قبل أن تخرج من عالم الموت.
"إلى أن قامت الثورة – نساء في الثورة السوريّة" كتاب، تنبع قوّته من شهادات لتجارب، لا تزال تفور بالألم الإنسانيّ.

حرية خالية الدسم

عبد العزيز الموسى

هل هذه هي الحرية التي ألزمت الفكر وأهله بالعمل على خطٍّ غير مألوف، والتي تدبجُ المبررات الكبرى والصغرى المحتفية بنوبات الذّل! هل هي الحرية أم الفكر الذي تراكم وتراكم وتتحول إلى ثورة! طبعاً لا يهمّ الفكر في هذه الحالة أن تكون الثورة عجفاء ناشفة أو رطبة محملة بالدسم! لكن قبل أن نمضي علينا أن نقول لتبرئة الذمة, الثورة وكل ثورة إما أن تكون فكرية أو لا تكون ثورة على الإطلاق!

الفكر هو الذي يشمل كل جوانب الحياة, ليس الحياة العربية المحرومة من سماع هذه النغمة بل كل حياة على سطح المعمورة! الفكر بعد أن يصير فكرة يتجسد عملياً على أرضية الوقائع ! عليه ألا يتوقّف قبل أن يرى نموذجه على الأرض. الفكر ليس فذلكة مجانية ولا ترفاً معوقاً. الفكر ومن خلاله وبحضوره تتوالد أزمات جدلية تعتبر مسؤولة عن رفع منسوب الوعي الاجتماعي وتحريض هذه الجدلية الحية التي لا نراها ولا نرى تأثيراتها مباشرة كما نتوهم لأول وهلة , نحن لا نلمس إلا نتائجها وأزماتها التي لا تنقضي إلا بعد أوقات لن تكون قريبة.

الحرية في حد ذاتها أزمة, وككل حرية متشبعة بالمحاليل الفكرية ستكون في أزمة ترّهل لو اكتفت بتشخيص آفات الأمة وتنحت في سرداب رطب تحت الأرض. الحرية محسوم دورها في تغيير آليات المجتمع وتغيير استجاباته إزاء الوقائع المنهمرة على الأرض والتي تقع مثل المطر. لا بد من حرف الدفة قليلاً كل مرة لوجود ألغام قاتلة على المسارات الغبية المستقيمة.

لا يكمن أن نغير ما لم نفهم ونفكك ما بين أيدينا, كل جهة وكل نقلة تؤثر وتتأثر. الحرية تهيئ للفكر وتعشش للولادة ليقوم المثقف بعملية التوليد, أو يفترض أن يقوم بهذه العملية في غير دول القمع.لا بد من جهة أخرى من مناخ موات ليتمكن الفكر والمفكر من الخلق والابتكار على الأرض في الحد الأدنى!

تبقى كلمة الحرية وعث مجاني إن لم تتواتى لها معطيات دسمة تنقلها من طورها الرغاء لطور النقاء, من الطور الساذج المشبوه القاعد الساكت المنظر بفذلكات دوارة تبحث عمن يشتريها في السوق , تبحث عن أذن لاقطة على الأقل, تبحث وعن سعر وإلمام بأوليات العرض والطلب, إلى حرية حقيقية عملية لها أقدام قوية متينة تسير بها غير هيابة في الساحة.

الحرية بذلك تمثل تحدياً أولياً ومحورياً للبشر, إما أنهم يستحقون الحرية أو ستلفظهم وتنتف ريشهم . تحد وجودي متحرك مواجهة المفصل الجاهز الساكن , هل أنت موجود أو قررت أن توجد ! هذا إذا استطعت أن تقرر! ما لم تستطع فأنت والحجر والبقر وسائر الجمادات على مصاف واحدة ! أن توجد يقتضي أن تتدخل وتغير وتحضر مباشرة حتى لا تتحول الحرية إلى سبة وتهمة وظل رخيص تافه منتن منكمش في جحر القدر السام!

بين حلب ونيويورك.. صراع القطبين يشتعل

وئام محمد

ما يشبه الحرب الباردة يدور حالياً بين قطبي الصراع، حيث تبدو واشنطن في سباق مع الوقت ضد «شريكتها» موسكو التي تدعم خطوة قوات الأسد وميليشياتها ضمن أحياء حلب الشرقية. وبالتزامن مع تحذيرها بتقويض التعاون مع الجانب الروسي، تجهّز بالتعاون مع شركائها الأطلسيين لإحراج موسكو وإيقاف تقدم النظام من على منصة مجلس الأمن الدولي.

تبعات كبيرة لانهيار اتفاق وقف إطلاق النار بدت في الميدان وقد تبدو في الأيام القادمة، وخاصة في مدينة حلب، مع الأخذ بعين الاعتبار مع تبعها من اشتعال جبهات في الريف الأوسط لسوريا، في وقت تدرك فيه كل من روسيا وأمريكا خطورة ذلك، لا سيما موسكو التي تعلم حجم القوة الاستخباراتية للأمريكان ضمن الفصائل المعارضة فضلاً عن التنسيق للمعارك معها ومدها بالدعم العسكري واللوجستي.

وفي ظل المعادلة السابقة تسعى موسكو جاهدة إلى استدراك عمليات الانهيار التي بدت واضحة في صفوف ميليشيات حليفها الأسد، حيث الخوف الروسي من سيطرة المعارضة على كامل حلب لا يزال قائماً، وهو على ما يبدو ما شكّل دافعاً واضحاً لها نحو توقيع الاتفاق مع الجانب الأمريكي، رغم عدم اهتمام واشنطن ضمن ظروف الميدان الحالية بالتعاون مع موسكو ضد «جبهة النصرة» أو غيرها من التنظيمات المصنّفة من قبل كلا الدولتين كـ«إرهابية»، وآخرها «جند الأقصى»، والتي تشكل مع «فتح الشام» (النصرة) العمود الفقري للجبهات المشتعلة ضد ميليشيات الأسد.

حجم الاحتقان الأخير بين الروس والأمريكان وفق ما أفدت به المصادر الميدانية انعكس في الميدان من خلال إشعال عدة جبهات في حلب وحماة، فضلاً عن دفعات سلاح جديدة من واشنطن عبر تركيا، لطالما هددت واشنطن مراراً باحتمال تدفقها نحو الفصائل المعارضة في حال فشل «الهدنة»، والتي ظهر منها على جبهات حلب وحماة، أعداد جديدة من صواريخ «الغراد».

بالمقابل، تجهد واشنطن في دفع الروس نحو إعلان فشل اتفاق «الهدنة» من جهتهم، أو أقله تحميلهم المسؤولية المباشرة لهذا الفشل، ويندرج ضمن هذا الإطار، التهديد الأميركي بوقف التعاون مع موسكو حول سوريا في حال استمرار الهجوم ضمن أحياء حلب الشرقية، والذي حمله أمس وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى نظيره الروسي سيرغي لافروف، خلال مكالمة هاتفية.

ويرى مراقبون أنه ليس صدفة أن يتزامن التحذير الأميركي بوقف تعاون لم يتعدّ مرحلة النصوص الورقية، مع إعلان فرنسا، حليفة واشنطن في الجبهة المضادة لروسيا، أنها سوف تطرح مشروع قرار أممي لوقف المعارك في حلب، مشيرة إلى أن من سيعارض القرار سيكون «مشاركاً في ما يحدث من جرائم حرب هناك». وهو ما يعني أن معارضة روسيا للقرار ستضعها أمام أعضاء مجلس الأمن في موقع «المتّهم» بتأجيج المعارك ورفض «الهدنة».

وخلال اتصاله مع لافروف، أبلغ كيري نظيره أن بلاده «تستعد لتعليق التزامها الثنائي مع روسيا حول سوريا، وخصوصاً إقامة مركز مشترك» للتنسيق العسكري، الذي ينص عليه «اتفاق جنيف»، مضيفاً أن بقاء التعاون يتطلب اتخاذ روسيا «تدابير فورية لوضع حدّ للهجوم على حلب وإعادة العمل بوقف الأعمال القتالية».

من جانبه، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية جون كيربي، في بيان، إن «كيري أعرب عن قلقه البالغ حيال تدهور الوضع في سوريا، وخصوصاً الهجمات المتواصلة للنظام السوري وروسيا على المستشفيات وشبكة توزيع المياه وبنى تحتية محلية أخرى في حلب». وأضاف أن كيري «قال بوضوح إن الولايات المتحدة وشركاءها يحمّلون روسيا مسؤولية الوضع، وخصوصاً استخدام قنابل حارقة في المدينة (حلب)، وهو تصعيد خطير يعرّض السكان المدنيين لخطر أكبر».

في الأردن.. "الهانديكاب" تنفذ مبادرة لتمكين ذوي الإعاقة مهنياً

قامت الهانديكاب بعد الانتهاء من الدورة التدريبية بتوزيع مواد أولية بسيطة على المتدربين ليتمكنوا من المهن التي تعلموها، منوّهاً إلى المرحلة الثالثة من المبادرة والتي ستتضمن تشبيكاً مع منظمات وجمعيات أخرى، عبر فتح سوق شعبي «بازار».

جانب من تدريب ذوي الإعاقة

وعد حوراني

نفذت منظمة «الهانديكاب انترناشيونال»، بتمويل من الاتحاد الأوروبي، مبادرةً لتمكين الأشخاص البالغين ذوي الإعاقة مهنياً، ولتنمية مواهب الأطفال ذوي الإعاقة.

وقال مسئول المشروع «مالك العثمان»، في حديثٍ خاص ل «زيتون»، أن مجموعات العمل الغير رسمية في المنظمة نفذت في مدينة إربد، مبادرةً لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة مهنياً، ولتنمية مواهب الأطفال ذوي الإعاقة، في إطار تنفيذ المرحلتين الأولى والثانية من المبادرة.

وأوضح «العثمان» أن عدد الأطفال في المرحلة الأولى، بلغ 10 أطفال ذوو إعاقة، ذكور وإناث، تحت سن 12 عاماً، اختاروا أن يتعلموا الرسم والتلوين، وتم تعليم الأطفال على الرسم والتلوين، وتم توزيع دفاتر وأدوات رسم، وهدايا قيّمة عليهم.

وأضاف أن 20 رجلاً وامرأة من ذوو الإعاقة السوريين والأردنيين، وقع خيارهم على تعلّم مهن يدوية بسيطة تتناسب وطبيعة إعاقاتهم، كصناعة الصابون والعطور والشموع والاكسسوارات.

وبالتعاون مع مدربة الحرف والمهن اليدوية والمشرفة على المبادرة، تم تدريب الأشخاص ذوي الإعاقة على المهن السابقة الذكر، وقام كل متدرب بالعمل على كافة الصناعات ذاتياً بإشراف المدربة والمنظمة.

وأشار العثمان إلى أن الهانديكاب قامت بعد الانتهاء من الدورة التدريبية بتوزيع مواد أولية بسيطة على المتدربين ليتمكنوا من المهن التي تعلموها، منوّهاً إلى المرحلة الثالثة من المبادرة والتي ستتضمن تشبيكاً مع منظمات وجمعيات أخرى، عبر فتح سوق شعبي «بازار».

وسيكون البازار على يومين، بهدف تصريف منتجات الدورة، وتوزيع ريعها على المتدربين كوسيلة لتأمين المواد الأولية لهم، ليتابعوا عملهم، ويتمكنوا من تأمين دخل لأسرهم، بغية تمكينهم مهنياً واقتصادياً، ورفع معنوياتهم، وإشغال أوقات فراغهم.

ولفت «العثمان» إلى أن المنظمة نفذت مبادرات للأشخاص ذوي الإعاقة في عدة مدن في المملكة، تشمل جوانب عدة تهمّ الأشخاص ذوي الإعاقة، كما أجرت دورات تدريبية للأشخاص ذوي الإعاقة لتعريفهم بحقوقهم، وتمكينهم حقوقياً وثقافياً، إضافةً لنشاطاتٍ وجلسات «دعم نفسي»، لمناقشة مشاكل تهمهم وصعوباتٍ تواجههم، وسبلاً لتحسين أوضاعهم.

هذا وتعمل منظمة «الهانديكاب انترناشيونال»، على مشاريع تهم الأشخاص ذوي الإعاقة في صفوف اللاجئين السوريين بشكل خاص، بدعم من الاتحاد الأوروبي و اسفاري، في كلّ من «الأردن، ولبنان، وإقليم كردستان العراق»، بالتعاون مع شبكة المنظمات العربية غير الحكومية «annd» في لبنان، ومنظمة نوجين في كردستان العراق.

وتجدر الإشارة إلى أن منظمة «الهانديكاب انترناشيونال» HI، هي منظمة دولية مستقلة وغير منحازة وغير ربحية، تعمل في حالات الفقر والنزاع والكوارث، وتعمل المنظمة مع ذوي الإعاقة ومصابي الحرب وغيرهم من الفئات المحتاجة، وتركز على الاستجابة لاحتياجاتهم الضرورية وتحسين ظروف معيشتهم وتعزيز الاحترام لكرامتهم وحقوقهم الأساسية، وتعمل في الشرق الأوسط منذ عام 1996، وتقسم في الأردن إلى فرعين هما «قسم الطوارئ» و «قسم التنمية».

٣٠٠٠ طفل في الغوطة الشرقية بحاجة إلى الحليب

خاص زيتون

ناشدت عدة مجالس محلية وهيئات إغاثية وطبية في الغوطة الشرقية، الأمم المتحدة والمنظمات الإغاثية وغيرها من الجهات المختصة، إنقاذ أطفال الغوطة الشرقية الرضع بإدخال حليب الأطفال إلى الغوطة عوضاً عن إدخال الأرز المطحون.

وقال «أبو طلال» مدير مؤسسة «بيت الطفولة لـ «زيتون»: إنّ آلاف الأطفال المولودين حديثاً والذين تتراوح أعمارهم ما بين يوم إلى 6 أشهر، مهددون بسوء التغذية وربما الموت، في ظل الحصار الجائر الذي يفرضه نظام الأسد على الغوطة الشرقية، إضافةً إلى الأطفال ذوي الإعاقة والذين يحتاجون إلى الحليب دون أي بديل آخر إلى عمر يتجاوز الستة أشهر.

وأضاف: «إن الكثير من الأمهات غير قادرات على تلبية احتياجات أطفالهن الغذائية من الحليب الطبيعي نتيجة الحصار، والأطفال الرضع في هذا العمر لا يوجد لديهم أية بدائل سوى الحليب».

واستطرد أبو طلال «الكثير من المؤسسات والمنظمات الإغاثية لجأت إلى استبدال الحليب بالأرز المطحون، واستعاض البعض عن الحليب بالتفاح المطحون وغيره من الأغذية التي تصلح للأطفال فوق عمر 6 أشهر، ولكنها لا تصلح لما دون ذلك».

وأوضح أبو طلال أن السبب هو الفارق الكبير في السعر بين الحليب وتلك الأصناف، فسعر عبوة الحليب 6,2 دولار، ويحتاج الطفل عبوتين شهرياً، وهذا المبلغ يغطي غذاء 5 أطفال بدلاً من أن يغطي حليب لطفل واحد، وتهدف المؤسسات التي تقوم باستبدال الحليب ببدائل أخرى لإبراز الكم لا النوع.

وتابع «في هذه الحالة الكميات تكون مضاعفة عدة مرات عما هي عليه في حالة الحليب، ولكن ذلك انعكس سلباً على حالة الأطفال الصحية ونموّهم».

وأشار إلى أنّ مؤسسة «بيت الطفولة» تعمل حالياً على مشروع تأمين حليب الأطفال للمرحلة الأولى، بالتعاون مع 8 نقاط طبية ضمن القطاع الأوسط من الغوطة الشرقية، إضافةً لحي جوبر الدمشقي، ومهجريّ قطاع المرج».

ووفقاً للإحصائيات، يوجد نحو 3000 طفل في المرحلة الأولى من العمر في الغوطة الشرقية، بحاجة إلى الحليب الخاص بهذه المرحلة حصراً، فضلاً عن الأطفال ذوو الإعاقة.

(بابا ما بستني من هون)

الشهيد محمد الطبش وهو يودع طفلته

مشيرةٍ إلى خدّها الآخر، بعدما غار لأنه لم يُهدى بقبلة، وجملة أخرى فحواها؛ (بابا رايح؟)، وأيضاً؛ (بابا خدني معك)؛ وحده صوت الطفلة كان يخيّم على اللحظات الأخيرة التي غادر فيها المقاتل محمد الطبش بيته ذاهباً إلى أرض المعركة.

صمته على عتبة الباب وهو يلبس حذاءه، وحركة رأسه التي تنذرُ بأن شيئاً ما سيحصل كانتا كفيلتان بأنه على موعد مع الموت بعد قليل.

«الطبش» واحداً من 21 مقاتلاً فُجعت بهم كفرنبل، الأسبوع الماضي، بعدما استشهدوا على تخوم طيبة الإمام بريف حماة، إثار غارة جويةٍ.

لكلٍّ منهم قصته، ولكلٍّ منهم بيت وأهل، إلّا أنهم اتفقوا جميعاً على الموت في الزمان والمكان نفسه، فشاطروا بعضهم المصير، وتركوا كفرنبل مصعوقة في ذلك اليوم.

تغربُ الشمس، في أيلول، شهر الغياب، لتبدأ مآذن المدينة بعدّ أسمائهم واحداً واحداً، ثمّ يصمت الجميع، كأنها مدينة ما فيها 100 ألف نسمة، حدادٌ عام أصاب القلوب، والحزن الأكبر أن الشهداء اختاروا مكانهم، ولم يكلّفوا أحداً بتكاليف الدفن، فظلّوا في الغار، يتساءلون متى تُبعث هذي البلاد محررة من الطغيان.

وفي بيتٍ عزاء واحد للرجال، وبيوت عزاء للنساء، لملمت كفرنبل حزنها، ودثّرته بالذهول، ليبقى إخوة الغار في غارهم يرقدون.

عـــرس الحقيـقـــة

عبد الرزاق كنجو

لا تَقطَعنْ لِرَبَابَتِكَ الشَّعرَ
مِن ذَيلِ حُصَاني !
فقَد أخرَسَها الوَيلُ ..
وعَتم اللّيل
وهجران العَتَابا وأهوال المِحَن .
.....
تَشَقّقَت شامِخَات الخَيزُرَانِ
وأعواد القَصَبْ .
مَزّقَت ماجِدات الحَيّ
سِترَ صُدورِهِنّ ..
بَعدَ حِنّاءِ اليَمَن
عَفّرنَ إسبَال
شُعرِهِنّ المُخَضّب ..
بِرَمَادِ مِنقَل دِلال ..
مَضافَتنا .. الأحَدَبْ .
.....
سَأجمَعُ بِصَوتيَ العالي ..
الخُرسَ والعميان .
وحَسناوات (يوسُف) ..
والزّبّاءِ
وحفّار القُبور .. وبائع الأكفانِ ..
على أنغَام أورنينَا ..
ومُلوك الجّان ..
والطّرَبْ
.....
في عرسِ النّصرِ المُؤَزّرِ
قد تَرونَهُ يوماً
بَعيداً ..
وأنَا أرَاهُ الأقرَبْ .
.....
أرضيَ التي اعتادت
على هِبَبِ الحنطة
منذ بدءِ الخلقِ
والتّكوين
لن تَغفر للزّيوان
بأن يشاركها الإبَاء
في انحِنَاءةِ
القَدَاسةِ ..
للبُطون الجّائعةِ .
فَصِلصَالُهَا من
حَمَأٍ مَسنُون .
.....
هي من حَمَأٍ
لا مكان فيها ..
للخَمطِ والأثلِ ..
والحنظل والزّقّوم .
إنّها طعام (الوافد)
المحتَلّ ..
الغَازيَ الأثيم .
.....
رَمَت لكَ (حواء)
تفّاحتها
من قطاف أشجار
الشّام .. يا (آدمنا) .
وَحطّت على طُهرِ
ترابها .. (مريم) ..
طفلها
تحت النّخيل المقيم .
.....
انحنَت (حواء) بفارعِ
قامتها
و خَطّت لَنا الأبجديّة
بطرْفِ سَبّابتها
وَ تَسَابَقَتِ .. مع
السّبق ..
إلى الصّخرةِ الصّمّاءِ
لترسمها .. نَقشَاً
مُزَخرَفاً ..
وَ نُطقاً غَنّتهُ
(أورنينَا)
لَحنَاً .. و تَرتِيلا .

زيتون عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع
SNP